كلية التربية بسوهاج
المجلة التربوية
***

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

المسئولية الوطنية والإنسانية لبعض المؤسسات التربوية من منظور التربية الإسلامية

الاستاذالدكتور
أحمد محمود محمد عبد المطلب
أستاذ أصول التربية ــ وعميد كلية التربية بسوهاج
جامعة جنوب الوادى

المجلة التربوية ــ العدد العشرون ــ يناير ٢٠٠٤م

دراسة موضوعها

المسؤولية الوطنية والإنسانية لبعض المؤسسات التربوية

من منظور التربية الإسلامية

إعـداد

أ.دكتور / أحمد محمود محمد عبد المطلب

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية كلية التربية بسوهاج جامعة جنوب الوادى مصر- وعميد الكلية الأسبق

تقدمة:

خـــلق الله الإنسان فى أحسن تقويم وفضله على سائر مخلوقاته فى العالمين ويؤكد ذلـــك قولـــه سبحانه وتعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(التين: ٤) ومن أهم جوانب هذا التفضيل إنعام الله عليه بنعمتى العقل والتفكير. وبذلك جعل الله الإنسان سيد هذا الوجود المحيط به، فالكل فى خدمته، والكل مسخر له. ويؤكد ذلك قوله تعالى (كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(الحج: من الآية٣٦)، وحاشا لله أن يكون هذا للإنسان لولا أن الله سبحانه وتعالى أنعم عليه بنعمتى العقل والتفكير، فبهما – بعد الله تعالى– يهتدى إلى العلم والمعرفة واليقين.

وحـــرى القول: إنه على قدر رجاحة عقل الإنسان واستقامة تفكيره وبقدر ما يحيط من تعلم ومعرفة،وبقدر ما هو عليه من ورع وتقوى يكون فضله ومقامه، وتكون مكانـــته، ويكون مقداره بين الآخرين من بنى جنسه وأقرانه. وبناءً عليه فإن مكانات الأســـر ومقامـــات الأوطـــان والأمم تعتمد– بعد الله تعالى– على إعمال أبناء الأسر والمواطـــنين فى الـــدول لعقولهم، وعلى ما تحصله هذه العقول من علم ومعرفة: نظرية وتطبيقية وتكنولوجية. والدليل على ذلك أن قوة الدولة الإسلامية واتساع فتوحاتها فى

الماضـــى كانت صدى لتمسك أبناء هذه الأمة بتعاليم دينها من جهة، وأخذها بأسباب القـــوة – بســـائر أنواعها– خصوصاً مجالات العلم والمعرفة بأشكالها المختلفة: النظرية والتطبيقية والتكنولوجية من جهة أخرى.

وعـــن طـــريق إعمال العقل والتفكير فى مجالات الحياة الدنيا أحرز الإنسان تقدماً هـــائلاً فى مختـــلف هـــذه المجـــالات وخصوصاً مجال الاتصالات: السلكية واللاسلكية والإنـــترنت والمواصلات خصوصاً مجال الطيران والبث التلفازى والإذاعى عبر الأقمار الصناعية التى هى من صنع الإنسان. وبعون الله سبحانه وتعالى، ثم إعمال العقل والتفكير استطاع الإنسان الترحال– وما زال– فى ربوع هذا العالم وأرجائه دون أن يبرح مترله، وذلـــك من خلال شاشات التلفاز وعبر شبكات الإنترنت وأجهزة الإرسال والاستقبال خصوصاً أجهزة التليفون المحمول أو الجوال.

ونظراً للتقدم التقنتكنولوجى(*). الهائل فى مجالات: الاتصال والمواصلات– سالفة الذكـــر– اســـتحق هـــذا العصر أن يطلق عليه عصر السماوات المفتوحة تارة، وعصر المعلوماتية أخرى،وعصر القرية الكونية ثالثة وهكذا. وقد افرز التقدم التقنتكنولوجى فى مجـــال الاتصال والمواصلات ما يطلق عليه ظاهرة العولمة، تلك الظاهرة متعددة الأشكال والمظاهر وأهمها: العولمة الاقتصادية، والعولمة السياسية والعولمة الثقافية وغيرها.

وقـــد انشـــغل الباحث بظاهرة العولمة كما انشغل بها غيره من العلماء والمفكرين والأشـــخاص العاديين. ويرجع انشغال الباحث بها إلى تعدد مظاهرها، وانعكاساتها على مختلف جوانب الحياة إيجاباً أو سلباً فى مختلف دول العالم بوجه عام،ودول العالم الإسلامى عـــلى وجـــه الخصوص مع مراعاة أن هذه الانعكاسات تكون أشد عمقاً وأكثر أثراً فى مجالات الهوية الوطنية للشعوب، والمصالح العليا للدول، ومدى احترام حقوق الإنسان.

(*) اختصار لكل من التقدم التقنى، والتقدم التكنولوجى

وفى ظـــل الـــتحديات الـــتى أفرزتها ظاهرة العولمة،وتوجه العالم لمكافحة الإرهاب يتطلب الأمر نهوض المؤسسات التربوية للاطلاع بمسؤولياتها الوطنية والإنسانية للتأكيد عـــلى هويـــة الشعوب من جهة والمحافظة على المصالح العليا للأوطان من جهة أخرى، واحـــترام حقوق الإنسان من جهة ثالثة. ومن هذه المنطلقات ولانشغال الباحث بظاهرة العولمة اتجه نحو بحث ودراسة أهم جوانب المسؤولية الوطنية والإنسانية لبعض المؤسسات التربوية من منظور التربية الإسلامية وفى ضوء التحديات المعاصرة.

الإحساس بمشكلة الدراسة:

يرجع إحساس الباحث بمشكلة الدراسة إلى الأسباب التالية:

١- تـــزايد قلق إنسان السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين، وتزايد مخاوفه من مفاجـــآت الزمان. خصوصاً أن هذا القرن بدأ بحروب شرسة قادتها الدول الكبرى بدعـــوى مكافحة الإرهاب تارة أو دعوى التخلص من أسلحة الدمار الشامل تارة أخرى وهكذا..

٢- تنامى توجيه الاتهام من قبل قادة بعض الدول الكبرى إلى عدد غير قليل من الدول الإسلامية بأنها تحوى الإرهاب وتتعاون مع الإرهابيين.

٣- على الرغم من تفسخ الاتحاد السوفيتى فى بداية العقد الأخير من القرن العشرين إلا أن موجات التيارات الإلحادية ما زالت تضرب بعض البلدان الإسلامية، الأمر الذى تـــرتب عليه تزايد الصراع بين أصحاب الأصولية الإسلامية،وأصحاب الاتجاهات العلمانية أو الشيوعية وهذا يشكل خطورة على تماسك المجتمع الإسلامى.

٤- اســـتمرار ثورات الأمانى والمطامح فى معظم البلدان الإسلامية فى التصاعد، وقد يرجع ذلك إلى بعض الإصلاحات التعليمية مثل تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية هذا من جهـــة، ومـــن جهـــة أخرى يرجع إلى التحسن النسبى فى متوسط دخل الفرد بسبب الإصلاحات السياسية والإصلاحات الاجتماعية وغيرها.

٥- تعرض نظم التعليم فى معظم البلدان العربية والبلدان الإسلامية لموجات متلاحقة من الغـــزو الفكـــرى الأجنبى ذلك الغزو الذى يأخذ شكل المساعدات التعليمية تارة، ويـــأخذ شـــكل النصح تارة أخرى. وفى تقدير الباحث أن هذه المساعدات وذلك النصـــح لا يعـــدو أن يكـــون اقتحاماً لنظم التعليم فى البلدان العربية والإسلامية ليخرجها من مسارها الوطنى إلى مسارات تخدم مصالح الدول الأجنبية.

٦- صـــيرورة الحاسبات الإلكترونية والإنترنت شئ مهم فى حياة الناس حتى إن بعض المتخصصين فى هذا المجال يتوقعون أن أكثر سكان الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً ســـوف يســـتخدمون الإنترنت فى السنوات القادمة[١]، فضلاً عن ذلك فإن تطور الإنترنت يؤدى إلى اتساع نطاق التجارة الإلكترونية.

٧- هناك شبه إجماع على أن العولمة تعنى:حرية انتقال وتدفق المعلومات،ورؤوس الأموال والســـلع والتكنولوجيا والأفكار والمنتجات الإعلامية والثقافية والبشر أنفسهم بين جميع المجتمعات الإنسانية[٢]، ويشير هذا التعريف إلى ما يلى:

- تـــزايد تقـــلص العالم، وتزايد اقتراب بعضه من بعض يوماً بعد يوم، فالأماكن البعيدة أصبحت أكثر قرباً لتقلص المسافات الجغرافية.
- تقلص المسافات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية بين دول العالم.
- تـــزايد الحـــركة بين القارات بسرعة وسهولة أكثر من أى وقت مضى بسبب التقدم الهائل فى وسائل الاتصال والمواصلات، فأصبح العالم أشبه بقرية كونية.
- تقـــلص سيادات الدول وبزوغ فجر ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح الحكومة الدولية.
- تراجع هويات الشعوب والأمم، وانتهاك حقوق الإنسان، وليس ذلك فحسب بل تهديد المصالح العليا للأوطان والدول.

٨- فضـــلاً عـــن انتشار ظاهرة العولمة على حساب انحسار الهويات القومية، فالباحث يلاحظ تعدد المعايير والكيل بأكثر من مكيال فى مجال العلاقات الدولية، فبينما تحظى دولة ما برعاية الدول الكبرى توضع دول أخرى بين المطرقة والسندان، وفى الوقت

الـــذى تحظـــى فيه بعض الحيوانات بالحماية والرعاية فى محميات من الدول الكبرى تحصد آلة الحرب فى هذه الدول أرواح الألوف بل ملايين البشر من السكان.

أهمية الدراسة:

إن الـــتعرف على جوانب كل من المسؤولية الوطنية والمسؤولية الإنسانية التى تقع على كاهل المؤسسات التربوية خصوصاً الأسرة والمدرسة، بل وتحديد الأساليب الملائمة لـــلقيام بهذه الجوانب من منظور التربية الإسلامية، وفى ضوء التحديات المعاصرة يساعد على تحقيق ما يلى:

١- التغلب على القلق والتوتر الذى يسيطر على إنسان هذا القرن، وتراجع اهتمام الدول الإسلامية بإيواء الإرهابيين ونشر الإرهاب، فضلاً عن ذلك مواجهة موجات الإلحاد والاتجاهات العلمانية.

٢- واقعية الأمانى والمطامح بحيث تتفق مع القدرات والاستعدادات العقلية والاقتصادية والابتعاد عن الأمانى والمطامح الخيالية التى تنتهى غالباً بالفشل والإحباط فضلاً عن ذلك حماية نظم التعليم فى البلاد الإسلامية من موجات الغزو الفكرى الأجنبى.

٣- اســـتغلال الحاســـبات الإليكـــترونية والإنترنت على خير وجه فى المجالات العلمية والإنســـانية بدلاً من الانحراف بهذا الاستخدام إلى الدرك الأسفل مثل رؤية الأفلام الساقطة.

٤- التعامل الجيد مع العولمة بأساليب تستفيد من إيجاباتها وتتغلب على شرورها، ومن ثم تـــتحقق المحافظـــة على الهوية، ومراعاة المصالح العليا للأوطان، مع احترام حقوق الإنسان.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فى النقاط التالية:

١- التعرف على أهم التحديات المعاصرة التى تواجه العالم بصفة عامة والعالم الإسلامى على وجه الخصوص.

٢- الـتعرف على أهم جوانب المسؤولية الوطنية لكل من الأسرة والمدرسة، والتعرف على أساليب القيام بهذه الجوانب من منظور التربية الإسلامية وفى ضوء التحديات المعاصرة.

٣- التعرف على جوانب المسؤولية الإنسانية لكل من الأسرة والمدرسة، والتعرف على أهـم أساليب القيام بهذه الجوانب من منظور التربية الإسلامية وفى ضوء التحديات المعاصرة.

تساؤلات الدراسة:

يوجز الباحث تساؤلات الدراسة فى النقاط التالية:

١- مـا أهـم التحديات المعاصرة التى تواجه العالم بصفة عامة والعالم الإسلامى بصفة خاصة؟

٢- ما أهم جوانب المسؤولية الوطنية لكل من الأسرة والمدرسة؟ وما أهم أساليب القيام بهذه الجوانب من منظور التربية الإسلامية، وفى ضوء التحديات المعاصرة؟

٣- ما أهم جوانب المسؤولية الإنسانية لكل من الأسرة والمدرسة وما أهم أساليب القيام بهذه الجوانب من منظور التربية الإسلامية،وفى ضوء الاتجاهات المعاصرة.

منهج الدراسة:

اتـبع الباحث فى هذه الدراسة "المنهج الوصفى التحليلى" ذلك المنهج الذى يقوم عـلى جمع المعلومات والبيانات وتحليلها فى صورة علمية ومنطقية مقبولة، وبالقدر الذى يتمشى مع أهداف الدراسة،ويساعد فى الإجابة عن التساؤلات التى أثارتها.

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على ما يلى:

١- أهـم جوانـب المسؤولية الوطنية لكل من الأسرة والمدرسة باعتبار أنهما من أهم المؤسسات التربوية.

٢- أهم جوانب المسؤولية الإنسانية لكل من الأسرة والمدرسة.

٣- أهم أساليب قيام كل من الأسرة والمدرسة بأهم جوانب كل من المسؤولية الوطنية، والمسؤولية الإنسانية.

مصطلحات الدراسة:

مـــن أهم هذه المصطلحات: المسؤولية، والمسؤولية الوطنية، والمسؤولية الإنسانية، والتربية الإسلامية. ويتناول الباحث كل مصطلح من هذه المصطلحات فى الموقع الملائم له فى متن الدراسة.

خطة الدراسة:

تمثلت خطة الدراسة فيما يلى:

قيام الباحث فى متن الدراسة باستعراض وإبراز أهم التحديات المعاصرة التى تواجه العـــالم بصـــفة عامة، والعالم الإسلامى على وجه الخصوص محاولاً الإجابة عن التساؤل الأول مـــن التســـاؤلات الـــتى أثارتهـــا الدراسة، كذلك اهتم الباحث فى متن الدراسة باســـتعراض وإبراز أهم جوانب المسئولية الوطنية لكل من الأسرة والمدرسة، وأساليب قيام كل منهما بهذه الجوانب من منظور التربية الإسلامية، وفى ضوء التحديات المعاصرة محاولة من الباحث للإجابة عن التساؤل الثانى من تساؤلات الدراسة

فضلاً عن ذلك اهتم الباحث فى متن الدراسة أيضاً باستعراض وإبراز أهم جوانب المسؤولية الإنسانية لكل من الأسرة والمدرسة، وأساليب قيام كل منهما بهذه الجوانب من منظور التربية الإسلامية، وفى ضوء التحديات المعاصرة، محاولة منه الإجابة عن التساؤل الـــثالث مـــن التساؤلات التى أثارتها الدراسة. وأخيراً اختتم الباحث هذه الدراسة بأهم النتائج التى أسفرت عنها والتوصيات والبحوث المقترحة،وثبت بأهم مصادرها.

❁ - المسؤولية وأنواعها

يتـــناول الباحث هنا مفهوم المسؤولية لغة واصطلاحاً، كما يتناول بإيجاز أنواعها، والعلاقة بينها وبين السلطة، وذلك على الوجه التالى:

- المسؤولية لغة:

رجع الباحث إلى أمهات معاجم اللغة العربية مثل: لسان العرب والقاموس المحيط ومختار الصحاح فلم يجد مادتها أو مشتقاتها. ولكن وجد الباحث مادتها ومعناها فى كل من المعجم الوسيط والمعجم الوجيز، حيث ورد فى المعجم الوسيط ما يلى:

- المسؤولية:

بوجه عام هى حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، فيقال أنا برئ عن مسئولية هذا العمل. أى برئ من مباشرة هذا العمل، وتطلق المسؤولية أخلاقياً على: التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً وعملا، وتطلق المسؤولية قانوناً على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقاً لقانون. والمسؤول من رجال الدولة هو المنوط به عمل تقع عليه تبعته[٣]، فالمسؤولية إذن هى التبعة.

وقد جاء فى المعجم الوجيز أن السؤال هو الطلب والمسؤولية هى حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته. والمسؤول من رجال الدولة هو المنوط به عمل تقع عليه تبعته[٤]، ويتضح من ذلك أن ما جاء فى المعجم الوجيز مأخوذ من المعجم الوسيط. فضلاً عن ذلك يتضح أيضاً أن لفظ المسؤولية لفظ ومفهوم محدث استخدمه المحدثون فى العصر الحديث، ولذلك لم يوجد له أصل فى أمهات معاجم اللغة العربية.

- المسؤولية اصطلاحاً:

يتناول الباحث المسؤولية اصطلاحاً على الوجه التالى:

١- المسؤولية فى اصطلاح الفقهاء:

يذهب معظم الفقهاء إلى القول: الحق والواجب يلتقيان فى إباحة الفعل المحرم، فمثلاً الجرح والإيذاء يباح إذا فعل استعمالاً لحق أو أداءً لواجب، فمثلاً قتل معصوم الدم حرام لكنه مباح فى حالة القصاص. ويقول هذا البعض إن الحق يفترق عن الواجب فى أن صاحب الحق له أن يستعمل حقه وأن لا يستعمله، ولكن من عليه واجب يتحتم عليه فعله. فصاحب الحق إن استعمله فلا حرج عليه، وإن تركه فلا إثم عليه أيضاً، أما الواجب فيأثم صاحبه عند عدم القيام به ويعرض نفسه للعقوبة عند تركه[٥]،ويتضح من ذلك أن المسؤولية هى ترك أداء الواجب وعدم القيام به.

٢- المسؤولية فى اصطلاح العلوم الإنسانية:

المسؤولية ركن من أركان النشاط البشرى، وظاهرة اجتماعية لازمت الإنسان منذ أن عرف الحياة فى المجتمعات المنظمة. وقد تطورت المسؤولية فى معناها ومبناها مع تطور العلوم والمعارف فهى تارة ترتبط بالأفكار والمثل والاتجاهات، وتارة أخرى ترتبط بالتزامات الضمير- المسؤولية الأخلاقية، وتارة ثالثة ترتبط بمظاهر السلوك المختلفة المتصلة بالآداب وبالمجالات المختلفة،وتارة رابعة تتصل المسؤولية بالقانون[٦]، ويطلق عليها حينئذ المسؤولية القانونية.

ويرى فريق من المتخصصين فى العلوم الإنسانية أن المسؤولية التزام بأداء عمل معين مفروض يحاسب عليه صاحبه، أو هى محاسبة الفرد على عدم القيام بواجبات محددة بحكم كونه عضواً فى تنظيم ما[٧]. وفى الوقت نفسه يرى فريق آخر أن المسؤولية هى تحمل التبعة عن الإخلال بالقيام بواجب معين أو ترك القيام بهذا الواجب. والمجال الذى يتحمل فيه الإنسان القيام بواجب معين هو الذى يؤدى إلى تخصيص وتحديد هذه المسؤولية. فمثلاً المسؤولية المدنية هى الجزاء المدنى للخطأ، فمن تسبب بخطئه فى إحداث ضرر للغير التزم بالتعويض، وإذا تمثل هذا الخطأ بإخلال عقدى كنا بصدد مسئولية عقدية[٨]. ويتضح مما تقدم تقارب مفهوم المسؤولية فى اصطلاح الفقهاء،وفى اصطلاح العلوم الإنسانية.

- أنواع المسؤولية:

تجدر الإشارة إلى أن نوع المسؤولية يتحدد من خلال المجال الذى تقع فه إطاره هذه المسؤولية. فإذا كان هذا المجال مدنياً كنا أمام مسؤولية مدنية، أما إذا كان هذا المجال جنائياً كنا أمام مسؤولية جنائية، وإذا كان هذا المجال دولياً فإن المسؤولية تصبح دولية، وإذا كان المجال أخلاقياً كانت المسؤولية أخلاقية، وإذا كان المجال قانوناً كانت المسؤولية قانونية، أما إذا كان المجال وطناً كانت المسؤولية وطنية، وإذا كان المجال هو الإنسان ذاته كانت المسؤولية إنسانية،ويوجز الباحث الحديث عن أنواع المسؤولية فيما يلى[٩]:

المسؤولية المدنية: هى الجزاء المدنى للخطأ بمعنى أن من تسبب بخطئه فى إحداث ضرر للغير التزم بالتعويض. أما المسئولية القانونية فتقوم فى حالة الإهمال غير المقصود أو غير العمد. وتقوم المسؤولية الأخلاقية فى حالة الغش وسوء النية أو العمد مثل قصد الأضرار بالغير. وتقوم المسؤولية الجنائية إذا أصاب المجتمع ضرر والجزاء فيها عقوبة توقع على الجانى وتتولى فيها النيابة العامة مباشرة الدعوى العمومية ولا صلح فيها لأنها تتعلق بحق عام هو حق المجتمع.

وهناك المسؤولية الإدارية، ومجالها الإدارة وما يتعلق بأعمالها وتنشأ من طبيعة العلاقة بين الرئيس والمرؤوس[١٠]. أما المسؤولية الدولية فمجالها العلاقات الدولية وتقع على الدول باعتبارها أشخاص دولية أو أشخاص القانون الدولى العام. وقد تكون هذه المسؤولية مدنية سواء كانت مسؤولية عقدية أو مسؤولية تقصيرية،وقد تكون مسؤولية جنائية.

وإذا كان الوطن يعنى مكان إقامة الإنسان ومقره وإليه يرجع انتماؤه ولد به أم لم يلد[١١]. وإذا كان أساس المسؤولية هو الالتزام بأمر ما طبقاً لمجال المسؤولية فإن المسؤولية الوطنية تتمثل فى التزامات المواطن نحو هذا الوطن فى مجالات الحياة المختلفة خصوصاً ولاؤه لهذا الوطن والمحافظة على مصالحه العليا.

وإذا كانت الإنسانية هى جملة الصفات التى تميز الإنسان أو جملة أفراد الجنس البشرى الذى تصدق عليه هذه الصفات مثل: العقل والتفكير والتذكر وغيرها[١٢]، وإذا كان أساس المسؤولية هو الالتزام اتضح من ذلك أن المسؤولية الإنسانية تتمثل فى التزامات هذا الإنسان نحو إخوانه من أفراد هذا الجنس البشرى خصوصاً فى مجال حقوق الإنسان وغيره من المجالات.

ويهتم الإسلام بالمسؤولية، ومن مظاهر هذا الاهتمام تكريم الله للإنسان فى خلقه واسجاد الملائكة له، وتسخير ما فى السماوات وما فى الأرض لخدمة هذا الإنسان، ذلك لأن الإنسان تحمل الأمانة التى فرت من تحملها الجبال،ويمثل تحمل هذه الأمانة مسؤولية

الإنسان الكبرى أمام خالقه. ومن مظاهر اهتمام الإسلام أيضاً بالمسؤولية تأكيده على أن كـــل فرد مسؤول عن نفسه وعن عمله، فلا يحاسب والد بولده، ولا يحاسب ابن بأبيه ويؤكـــد ذلك قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (المدثر:٣٨)، وقوله تعالى أيضاً (وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)(الإسراء: من الآية١٥)

العلاقة بين السلطة والمسؤولية:

السلطة والمسؤولية ظاهرتان متلازمتان فى مجال الإدارة وفى المسؤولية الإدارية، فلا يمكـــن تصور وجود إحداهما دون الأخرى، فضلاً عن ذلك فإن نضوج الفكر والإرادة والقـــدرة عـــلى العمل من أبرز خصائص المسؤولية،ومن ثم لا تقع مسؤولية على من لا أهـــلية له[١٣]. وترتبط السلطة بالمسؤولية ارتباطاً وثيقاً، بل إنه يمكن القول إن المسؤولية وليدة السلطة، فلا تذكر السلطة إلا وبجانبها المسؤولية ذلك لأن المسؤولية لا تكون إلا بوجود السلطة. كما أنه لا توجد هناك سلطة مجردة من المسؤولية[١٤]. وهكذا.

ويتضح من ذلك أن العلاقة بين السلطة والمسؤولية علاقة عضوية وهى علاقة تأثير وتأثـــر. فالسلطة تؤثر فى المسؤولية وتتأثر بها والعكس صحيح فضلاً عن ذلك فإ نطاق الســـلطة يتسع بتصاعد مستوى التنظيم الإدارى فسلطات رئيس الجامعة مثلاً أكبر من سلطات عميد الكلية،وسلطات مدير المدرسة أكبر من سلطات وكيلها، وهكذا.

- تفويض السلطة:

يظهـــر تفويض السلطة بجلاء فى مجال الإدارة ويقصد به توزيعها على أساس المبدأ المتـــبع فى تقســـيم العمل. فرجل الإدارة قد يفوض بعض رجاله العاملين معه فى بعض الســـلطات المخولـــة له لتسهيل سير العمل فى شئون معينة دون أن يجرد نفسه من هذه الســـلطة نهائيـــاً[١٥]. ويمر تفويض السلطة الإدارية بعدة خطوات أهمها: تحديد الأعمال المـــراد الـــتفويض فيها، ثم الوقوف على قدرات وإمكانات الأفراد المراد تفويض هذه الســـلطة لهـــم، ثم قيـــام الرئيس (المفوض) بتكليف المرؤوس (المفوض) فى أداء ما يرى الـــرئيس قيامـــه به وأخيراً انتقال المسؤولية إلى المرؤوس (المفوض) عن الأعمال والمهام

المكـــلف بأدائهـــا[١٦]. فضلاً عن ذلك فإنه يجوز تفويض مجلس ما من المجالس رئيسه فى الاضـــطلاع ببعض اختصاصاته وبنفس الخطوات السابقة مثال ذلك قيام مجلس الجامعة بتفويض رئيسها أو مديرها فى القيام ببعض اختصاصات المجلس بسبب الضرورة أو الغيبة عن الانعقاد.

وإذا كان الأساس فى المسؤولية هو الالتزام فإن الأساس فى السلطة الإدارية يتمثل فى القـــدرة على اتخاذ قرارات تحكم سلوك الآخرين وتصرفاتهم أو تتمثل فى القدرة على إصـــدار الأوامر للآخرين، ومن أهم مصادر السلطة الإدارية القانون أو القرار الإدارى الذى بمقتضاه يتمكن الرئيس من إصدار هذه القرارات أو الأوامر. مثال ذلك قرار تعيين رئيس الجامعة أو قرار تعيين عميد الكلية.

وحتى يتمكن الباحث من الإجابة عن التساؤلات التى أثارتها الدراسة يقتضى الحال أن يـــلقى الضوء على كل من التربية الإسلامية، والتحديات المعاصرة التى تواجه العالم بصفة عامة، والعالم الإسلامى على وجه الخصوص وذلك على النحو التالى:

❁ التربية الإسلامية

ليســـت الفلسفة الإسلامية كغيرها من الفلسفات، ذلك أنها لا تعتمد على منطق فلسفى من نتاج قدح وكدح العقل البشرى فحسب ولكنها فلسفة تتخذ منطلقاتها من كـــتاب الله ســـبحانه وتعالى ثم السنة المطهرة، ثم اجتهاد الفقهاء وغير ذلك من الأدلة الشرعية. والتربية الإسلامية هى التطبيق العملى للفلسفة الإسلامية فى ميدان التربية.

١- مفهوم التربية الإسلامية

تـــتعدد مفاهـــيم الـــتربية الإســـلامية وتتنوع ففريق يرى أنها "التنظيم النفسى والاجتماعى الذى يؤدى إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلية فى حياة الفرد والمجتمع، أى أن الـــتربية الإسلامية تتمثل فى جملة الإجراءات والعمليات التى تهيئ النفس البشرية لتحمل أمانة الإسلام[١٧]، ويرى فريق آخر أنه إذا سلمنا بأن التربية كل تغير مرغوب فيه يصيب الإنسان عن طريق التعلم[١٨]. صح القول: إن التربية الإسلامية هى كل تغير مرغوب فيه

مـــرغوب فيـــه فى نظر الشريعة الإسلامية يصيب الإنسان عن طريق تعلم مشروع. وفى الوقـــت نفسه يرى فريق ثالث أن التربية الإسلامية تتمثل فى جملة الجهود التى تستهدف تحقيق التنمية الشاملة للإنسان وفق منهج الله.

وفى ضوء المفاهيم المتعددة للتربية الإسلامية يتبنى الباحث مفهوماً للتربية الإسلامية يتـــسم بالشمول والموضوعية، وينص هذا المفهوم على أن التربية الإسلامية هى "مجموعة العمليات التى تحدث تغيرات مرغوب فيها فى نظر الشريعة الإسلامية، وتصيب الإنسان المســـلم عـــن طريق تعلم مشروع يحقق نمواً مطرداً فى جميع جوانب شخصيته: البدنية والعقلية والاجتماعية والوجدانية وغيرها بحيث تهيئ هذا الإنسان لتحمل أمانة الإسلام".

٢- أهمية التربية الإسلامية

تـــلعب الـــتربية دوراً هامـــاً فى نجاح الأفراد وتقدم الأمم،وقناعة من الحكومات المتمديـــنة بهذا الدور فإنها تنفق بسخاء على تربية وتعليم أبنائها والشواهد التاريخية خير دليل على أهمية هذا الدور، ومن أهم هذه الشواهد ما يلى:

١- دفاع ستالوزى عن تربية وتعليم الشعب السويسرى،ومناداته المستمرة بذلك كان له عظيم الثر فى تقدم هذا الشعب، الأمر الذى حدا بالبعض إلى القول: إن سويسرا الحالية أثر من آثار جهود بستالوزى،ورقيها فى التعليم ينسب إليه.

٢- لم تـــنهض بروســـيا من الهزيمة النكراء التى ألحقها بها بونابرت فى موقعة "جينا" إلا بفضل تعميم التعليم وانتشار مدارس الشعب فى سائر أرجاء البلاد.

٣- قـــول الأديـــب الإنجـــليزى اللورد ماكولى **L. Macolly** أدى انتشار التعليم فى اسكتلندا إلى انحسار الجهل، والتخلص من الكسل وتطبيق القانون واستتاب الأمن وغيرها.

٤- قـــول الأديـــب والفيلســـوف الفرنسى "فكتور هوجو" من فتح مدرسة فقد أغلق سجناً،وهذه الأدلة تبرر أهمية دور التربية والتعليم فى تحقيق رقى الأمم وتقدمها.

٥- يمثل اهتمام اليابان بالتربية والتعليم العمود الفقرى لتقدمها وتخطيها لمآسى وآلام الحرب العالمية الثانية بل دفع بها هذا الاهتمام إلى مصاف الدول المتقدمة فأصبحت تنافس الولايات المتحدة علمياً وتكنولوجيا واقتصادياً فى السوق العالمية بل فى عقر دار الولايات المتحدة.

وإذا كان للتربية والتعليم هذا الدور فى نجاح الأفراد وتقدم الأمم فإن للتربية الإسلامية دوراً أكثر أهمية وأشد أثراً، ويتضح ذلك مما يلى[١٩]:

١- خرج النبى ﷺ ذات يوم فرأى مجلسين: أحدهما فيه قوم يدعون الله عز وجل ويرغبون إليه، وفى الثانى جماعة يعلمون الناس فقال:أما هؤلاء فيسألون الله فإن شاء أعطاهم،وإن شاء منعهم. وأما هؤلاء فيعلمون الناس،وإنما بعثت معلماً، ثم عدل إليهم وجلس معهم. ومسلك رسول الله ﷺ هذا يشير إلى أهمية دور التربية الإسلامية.

٢- قال عبد الملك بن مروان لبنيه ناصحاً لهم يا بنى تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقه عشتم. وهذا القول يعكس أهمية التعليم فى الإسلام، وأهمية التربية الإسلامية.

٣- روى أن مصعباً بن الزبير قال لابنه وهو يعظه: يا بنى تعلم العلم فإن لم يكن لك جمال كان العلم جمالك، وإن لم يكن لك مال كان العلم لك مال. وتشير هذه الأقوال والروايات إلى أهمية دور التربية الإسلامية فى نجاح الأفراد وتقدم الأمم.

٣- خصائص التربية الإسلامية:

تتميز التربية الإسلامية بعدة خصائص أهمها أنها تربية: شاملة كاملة، عامة ومتوازنة، واضحة ومرنة، عقلانية ومنطقية، خصبة وعملية، خالدة وموجهات خير[٢٠]،ويلقى الباحث الضوء على بعض هذه الخصائص على النحو التالى:

١- أرسل الله سبحانه وتعالى رسولنا الكريم ﷺ للناس كافة، ويتضح ذلك من قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً) (سبأ: من الآية٢٨)، وقوله

تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء:١٠٧). والشريعة الإسلامية تهتم بجميع شئون الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، كما تهتم أيضاً بجميع جوانب الشخصية الإنسانية: البدنية والعقلية والوجدانية وغيرها. وهذا يعكس شمول وكمال التربية الإسلامية. فضلاً عن أنها متوازنة وعامة وذلك لشمول وكمال وعمومية وتوازن مصادر هذه التربية ألا وهو الشريعة الإسلامية.

٢- التربية الإسلامية ثابتة أصولها مرنة تطبيقاتها،ويرجع ثبات هذه الأصول لأنها أصول مستمدة من القرآن الكريم الذى يقول فيه الله سبحانه وتعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)(الأنعام: من الآية٣٨). وقوله تعالى أيضاً: (وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً) (الإسراء: من الآية١٢). وقوله سبحانه وتعالى: (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً) (فاطر: من الآية٤٣) وتستمد هذه التربية مرونتها من مرونة الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

٣- تربية ربانية المصدر،ذلك لأن مصدرها كتاب الله سبحانه وهو القرآن الكريم، وهذا القرآن كتاب الله للمسلمين، والإسلام من عند الله سبحانه وتعالى ويؤكد ذلك قول الله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)(آل عمران: من الآية١٩)، وقوله أيضاً: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) (الأنعام: من الآية١٢٥). وقوله تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران:٨٥). فضلاً عن ذلك فربانية هذه التربية ترجع إلى مصدرها الثانى السنة المطهرة وسنة النبى ﷺ ذلك النبى لا يبتدع ولا يضيف ولا ينقص عن هوى أو نزعة ذاتية ولكنه مبلغ لمنهج الله موضح لحدوده مبين لمقتضيات ربوبيته، وإنفاذ منهجه فى كل الأزمان والأجناس والديار[٢١]. ويؤكد ذلك قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)(النجم:٣، ٤).

٤- تربية واضحة، وتستمد هذا الوضوح من وضوح مصادرها، وهى تربية عقلانية ومنطقية ذلك لأن مصادرها- خصوصاً كتاب الله سبحانه وتعالى- تخاطب عقل

الإنســـان فى احـــترام شديد، وتقدر منطق هذا العقل ومن ثم كان هذا أحد سبل الـــتوحيد وأحد روافد العقيدة. فضلاً عن ذلك فهذه التربية خالدة خلود مصادرها وباقيـــة إلى أن يـــرث الله الأرض ومن عليها، ومن أهم غاياتها أن يخلص الإنسان عبادته لله وأن يوقف حياته على طاعة الله امتثالاً لقوله عز وجل: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْـــأِنْسَ إِلَّـــا لِيَعْبُدُونِ) (الذريات:٥٦)، وقوله سبحانه: (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَـــايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(الأنعام:١٦٢). وتؤكد هذه الآيات على أن مهمة الإنسان ومسؤوليته الخلافة فى الأرض والقيام على عمارتها.

❁ التحديات المعاصرة:

تـــعدد وتتـــنوع التحديات المعاصرة التى تواجه العالم بصفة عامة، وتواجه العالم الإسلامى على وجه الخصوص، ومن أهم هذه التحديات ما يلى:

يمـــر عـــالم اليوم بحزمة من الانفجارات يطلق على أحدها الانفجار المعرفى وعلى الآخر الانفجار السكانى، أما الانفجار الثالث ويطلق عليه انفجار المطامح. وكل انفجار مـــنها يمـــثل تحديـــاً من التحديات المعاصرة لعدد ليس قليل من الدول أولها بوجه عام. فالانفجـــار الســـكانى مـــثلاً يمثل تحدياً لمعظم دول أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، أما الانفجار المعرفى وانفجار المطامح فيمثلان تحدياً لدول العالم أجمع ولكن بدرجات متفاوتة من دولة إلى أخرى.

أضـــف إلى التحديات السابقة تحديات أخرى أشد خطورة ومنها على سبيل المثال وليـــس الحصر أزمة الديمقراطية مفهوماً وممارسة، وانتهاكات حقوق الإنسان المستمرة، وعـــبث الإنسان بالسنن الكونية ومقومات البيئة، وقلق وتوتر وخوف إنسان السنوات الأولى مـــن القرن الواحد والعشرين من مفاجآت الزمان، وأخيراً ظاهرة العولمة، ويلقى الباحث الضوء وبإيجاز على هذه التحديات على الوجه التالى:

١ـ الانفجار المعرفى:

يشـــهد عـــالم اليوم- وما زال- تقدماً هائلاً فى مختلف جوانب العلوم الأساسية والتطبيقية إلى الحد الذى يمكن إطلاق الانفجار المعرفى والعلمى عليه، وكان هذا التقدم شـــديداً فى مجالات الاتصالات والمواصلات، الأمر الذى ترتب عليه إفراز ما يطلق عليه "ظاهـــرة العولمة" تلك الظاهرة التى أخذت فى الانتشار بشكل جعل أجزاء العالم تتقارب مـــن بعضـــها البعض بحيث يصلح إطلاق مصطلح القرية الكونية على هذا العالم بطوله وعرضه.

٢- الانفجار السكانى

ينتشـــر هـــذا الانفجار فى دول كثيرة من دول العالم الثالث خصوصاً فى قارات: أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. ويمثل هذا الانفجار ضغطاً على النظم التعليمية فى هذه الدول، كما يشكل ضغطاً على مجالات الخدمات الأخرى فيها، ويتمثل هذا الضغط فى تـــزايد الطلب الاجتماعى على هذه الخدمات بما فيها التربية والتعليم[٢٢]، ومن ثم فهذا الانفجـــار يمـــثل تحديـــاً لهذه الدول. والتغلب على هذا التحدى يكون فى نظر الباحث بالسعى لزيادة الإنتاج أكثر من السعى لتنظيم الإنجاب أو بهما معاً وذلك أضعف الإيمان.

٣- انفجار المطامح:

تميـــز هـــذا العصـــر بـــتزايد مطامح الناس فى مختلف مجالات الحياة: الاقتصادية والاجـــتماعية والتعلـــيمية والوظيفية إلى الحد الذى يطلق فيه على هذا التزايد "انفجار المطـــامح" أو "ثـــورة الأمانى المتصاعدة"، وقد يكون من أسباب هذا الانفجار التقدم فى أدوات الاتصـــال ووسائل المواصلات، وقد أدى هذا إلى تزايد اتصال الناس وتفاعلهم بيسر وسهولة متخطين حواجز الزمان والمكان فى احتكاك الرأى بالرأى. فضلاً عن ذلك فإن كلاً من التقدم التكنولوجى وبعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرهـــا أدت إلى ارتفـــاع مســـتويات الناس الثقافية والمعيشية وغيرها وقرب أساليب تفكيرهم ووجهات نظرهم[٢٣]. وهذا أدى بالطبع إلى ارتفاع مستويات طموحهم إلى حد الانفجار، وتصاعد أمانيهم إلى حد الثورة.

والـــباحث لا يرى أن هناك مشكلة تذكر عندما تتكافأ مطامح الناس مع قدراتهم واســـتعداداتهم عـــلى اختلافها، ولكن المشكلة تحدث والتحدى يتحقق ويكون صارخاً عندما تكون قدرات الناس واستعداداتهم دون مطامحهم بكثير، حينئذ يفشلون فيكتئبون، ويصبحون عبء على المجتمع أكثر من كونهم قوة دافعة له إلى الأمام.

٤- أزمة الديمقراطية:

يعيـــش العالم اليوم أزمة حادة تتعلق بالديمقراطية مفهوماً وممارسات، فليس هناك مفهوم دولى محدد للديمقراطية ومن ثم فليس هناك أساليب محددة لممارستها. فبينما ترى دولـــة مفهومـــاً معيناً للديمقراطية وأساليب ملائمة لممارساتها ترى دولة أخرى مفهوماً لـــلديمقراطية وأسالباً لممارستها متناقضة مع ما رؤية الدولة الأولى. ومن ثم فاتفاق العالم عـــلى مفهـــوم لـــلديمقراطية وأساليب ما لممارستها يتأثر بمفهوم الدولة الأقوى فى العالم لـــلديمقراطية ولأساليب ممارستها، وهذا بالطبع يفرض على العالم مفهوماً معيناً وأساليب معيـــنة لـــلديمقراطية يتمشى مع مصالح الدول الأقوى أكثر من تمشيه مع الصالح العام للدول.

٥- انتهاك حقوق الإنسان:

ينتشـــر انتهاك حقوق الإنسان فى العالم بصورة واسعة يندى لها الجبين، كما ينتشر أيضـــاً انتهاك كل من حقوق المرأة وحقوق الطفل خصوصاً ما تعلق منها بالحق فى الحياة وســـلامة الـــبدن، والحق فى الحرية، والحق فى محاكمة عادلة وغيرها[٢٤]. والحقيقة المرة تتمثل فى أن الدول المتقدمة التى يجلجل صوتها بضرورة احترام حقوق الإنسان وحقوق المـــرأة وحقـــوق الطفل هى التى تنتهك هذه الحقوق جرياً وراء تحقيق مصالحها فى دول العالم الثالث خصوصاً الدول الشرق- أوسطية. وربما يسوقها شيطانها لغزو دول أخرى حماية لمصالحها ولكن تحت ستار مظلة احترام حقوق الإنسان وهكذا.

٦- عبث الإنسان بالسنن الكونية ومقومات البيئة:

اشتد امتداد يد الإنسان للتدخل فى سنن الكون ومقومات البيئة بشكل أقرب إلى العبث منه إلى استغلال أنعم الله لصالح الإنسان، فها هى الغازات الضارة تنبعث من المصانع لتؤثر على طبقة الأوزون وتحدث به ثقوباً أثرت على ناموس الطقس وسننه، فلم يصبح الصيف صيفاً ولم يعد الشتاء شتاءاً، وها هى درجات الحرارة ترتفع فى دول أوربا وفى الولايات المتحدة فى صيف ٢٠٠٣م بصورة هددت حياة الإنسان بالخطر. أيضاً احتراق الغابات من جهة، واغتيال المساحات الخضراء من جهة أخرى جعل من الكرة الأرضية مكاناً تحتبس فيه أنفاس الإنسان- لقلة الأكسجين- بشكل يهدد حياته، ناهيك عن انتشار الأمراض الخبيثة بسبب انتشار غازات معينة أو بسبب موجات كهرومغناطيسية بالغة القصر.

٧- قلق وخوف إنسان السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين من مفاجآت الزمان:

لقد تطلع إنسان الثلث الأخير من القرن العشرين إلى حياة أكثر أمناً وازدهاراً مع مطلع القرن الواحد والعشرين، ووضع لتحقيق ذلك الخطط فى مختلف جوانب الحياة خصوصاً: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وتعلقت قلوب ملايين البشر بحياة رخاء وسخاء مع مطلع الألفية الثالثة،ظناً منهم أنها ألفية يسودها السلام وتتوقف فيها آلة الحرب.

ولكن للأسف الشديد جاء مطلع هذه الألفية مخيباً لهذه الآمال، فمع أول ضوء من فجر هذه الألفية بدأت طبول الحروب تدق، وآلته تتهيأ للعمل، ونذر الخراب والدمار تلوح فى الأفق وغيرها، الأمر الذى وضع إنسان السنوات الأولى من هذا القرن فى قلق وتوتر وخوف من المستقبل ومن مفاجآت الزمان، وازداد قلقه وتوتره وخوفه- وما زال- مع اندلاع الحرب فى أفغانستان ثم العراق.

٨-ظاهرة العولمة:

كثرت الأحاديث عن العولمة،وتباينت الرؤى عنها- ومازالت- فى العقد الأخير من القرن العشرين خصوصاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وانتهاء الحرب الباردة. وجرت

هـــذه الأحـــاديث وطرحت هذه الرؤى على صفحات الجرائد والمجلات، بل فى الكتب والبحوث والدراسات،ونوقشت فى المؤتمرات،وليس ذلك فحسب بل امتد الاهتمام بها إلى مجال الإذاعة والتلفاز وسائر أجهزة وأدوات الإعلام[٢٥]، وقد أدت غزارة المعروض المعـــرفى عن ظاهرة العولمة إلى استنفار الرأى العام وإثارة حفيظة الشارع الثقافى الدولى والإقليمى والمحلى بشقيه الفصيح والشعبى راصداً لأبعاد العولمة وثابراً أغوارها باعتبارها من الظواهر الاجتماعية عظيمة الأثر والتأثير فى حياة البشر.

وذهب فريق من المفكرين والعلماء إلى القول: فى العولمة فرص كثيرة مواتية تساعد عـــلى تحســـن الأحوال فى الدول المتقدمة والنامية ومن هذه الفرص مثلاً اتساع دائرة التبادل التجارى بين الدول، والباحث يوافق على هذه الفرصة ولكن يشاوره خوف من سيطرة الدول القوية وتوجيه التبادل التجارى لخدمة مصالحها دون مصالح غيرها.

وذهـــب فريق ثان إلى القول: إن العولمة شر كلها ومخاطر، وأول منازل هذا الشر فقـــدان الـــدول لهوياتها، والإضرار بالمصالح العليا لها وربما انتهاك حقوق الإنسان فيها وهكذا، فهذا الفريق ينظر إلى العولمة على أنها شر محض ومخاطر مؤكدة، ويعتقد الباحث أن هذا الفريق قد بالغ فى مخاوفه من العولمة، وربما يرجع ذلك إلى أنه يرى أن الداعين لها من صناديد الاستعمار القديم.

ويـــنظر فريق ثالث إلى العولمة على أنها فرص ومخاطر، والاستفادة من هذه الفرص وتجـــنب هذه المخاطر يرجع إلى ذكاء الدول والأفراد فى اختيار أساليب التعامل المناسبة مـــع ظاهـــرة العولمـــة، ويميل الباحث إلى هذا الاتجاه باعتبار أن العالم أصبح قرية كونية لافكاك منها، وأن ظاهرة العولمة أصبحت واقع لا يمكن دفعه.

❁ تحديات معاصرة تواجه العالم الإسلامى:

تواجـــه دول العـــالم الإسلامى اليوم تحديات كثيرة تتطلب منها مزيداً من التآخى والتقارب والتعاون، كما تتطلب منها أيضاً وضع خطوط عامة للخطاب الإسلامى لدول

العـــالم خصوصـــاً دول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية. فضلاً عن ذلك العودة إلى الأخـــوة الإســـلامية امتـــثالاً لقوله سبحانه وتعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُـــمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الحجرات: ١٠) والعودة إلى الاعتصام بحبل الله إنفاذ لقوله سبحانه وتعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا)(آل عمران: من الآية١٠٣)

ويوجز الباحث أهم التحديات التي تواجه دول العالم الإسلامي منفردة فيما يلي:

١- اتجـــاه الغرب نحو فرض القناعات التي يؤمن بها على الآخرين خصوصاً دول العالم الإســـلامي. ومـــن هـــذه القـــناعات: مفهـــوم الديمقراطية وممارستها بالأسلوب الضـــيق،ومفهوم الأسرة بالتحلل الجنسي، ومفهوم حقوق الإنسان بما يتعارض مع رســـالات الله للبشر، ومفهوم التجارة الدولية بما يتجاوز حدود السلطة والسلطان ويـــتجاوز حقوق الشعوب[٢٦]. بالطبع دول العالم الإسلامي لديها بدائل عن هذه المفاهـــيم فـــلديها نظام فريد للشورى وأنظمة للأسرة، وقوانين للاقتصاد وغيرها. ولكـــن على حكام دول هذا العالم تفعيل هذه النظم على أرض الواقع في المجتمعات الإسلامية.

٢- قـــناعة الغرب بعداوة الإسلام لهم، حيث ترددت هذه القناعة على ألسنة مفكرين غـــربيين مـــثل: فريدمان وهتنتجتون وفوكوياما، وعلى ألسنة قادة سياسيين أمثال مارجـــرت تاتشر[٢٧]، والواقع أن قناعات الغرب هذه لا تقوم على أدلة أو دلائل. ولا تعدو أن تكون هواجس أمسكت بعقول بعض المفكرين وبعض الساسة الغربيين والأمريكيين جهلاً بالإسلام مثلاً أو تسطحاً في فهم الحضارة الإسلامية أو قصوراً في معرفتهم بحقيقة الإسلام.

٣- الحوار بديل عن الصراع بين الغرب الأوربي- الأمريكي وبين دول العالم الإسلامي في مجال العلاقات الدولية أو حتى العلاقات الفردية ولا يتأتى ذلك إلا بسعي الدول الإســـلامية حكومـــات وشـــعوب ومفكرين وعلماء لإقناع الغرب بأهمية الحوار

والـــنقاش والابتعاد عن العنف والصراع إعمالاً لقوله سبحانه وتعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)(آل عمران: من الآية٦٤).

٤- توعيـــة الغـــرب والشـــرق بحقيقـــة الإســـلام مـــن التحديات التى تواجه العالم الإسلامى،ولذلك يجب التعريف بصحيح الإسلام، فهو دين تسامح وليس دين عنف أو إرهاب، وهو دين يحث على العلم، فالنبى ﷺ يقول فى حديث ما معناه "اطلبوا العلم ولو فى الصين" وهو دين يحث على الصحة والنظافة والضرب فى الأرض وهو دين يحث على المساواة حيث يقول المولى عز وجل: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَـــرٍ وَأُنْـــثَى وَجَعَلْـــنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات: من الآية١٣). ويجب على المسلمين أن يفعلوا هذه الحقائق فى المجتمعات الإسلامية ويترجموها إلى واقع عملى ليتوقوا انتقادات الغربيين.

٥- الـــتيارات الإلحاديـــة الوافدة إلى البلاد الإسلامية من الدول الشيوعية استهدفت إحداث هزات وتصدعات فى قواعد المجتمعات الإسلامية، بل هدمها تماماً[٢٨]. وقد تـــلونت وتعـــددت أشـــكال هذه التيارات، فتارة تغزو بلاد المسلمين من البوابة السياســـية، وأخرى تغزوها فى رداء اقتصادى ظاهره الرحمة وباطنه العذاب، وثالثة تغزوها مستغلة خلافات البلاد الإسلامية مع الدول المجاورة،مرتدية ثوب العون والمساعدة.

فضـــلاً عـــن ذلـــك تتدفق التيارات الإلحادية عبر وسائل الإعلام بأشكالها المختـــلفة،وركزت هـــذه الـــتيارات- وما زالت- فى تحقيق أهدافها على الشباب والطـــبقة العامـــلة مستغلة فى الأولى خصائص المراهقة، وفى الثانية تواضع الثقافة وسهولة الإقناع[٢٩]. وقد انحسرت نسبياً هذه التيارات بعد تفسخ الاتحاد السوفيتى، ولكن ترتب على ذلك وضع البلاد الإسلامية وبشكل مباشر فى مواجهة مريرة مع دول المعســـكر الرأسمالى الذى يرى معظم أعضائه أن الدول الإسلامية تمثل الخطر الأول الذى يهدد مصالحه.

٦- اتساع دائرة اتهام المسلمين والإسلام بالإرهاب أو على الأقل احتواء عناصره وقياداته وتقديم العون والمساعدة لها خصوصاً بعد الأحداث التى جرت فى يوم الثلاثاء الموافق الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وقاد هذا الاتهام - وما زال- دول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية إلى الاعتقاد أن لهذا الإرهاب منابع فى الفكر الدينى الإسلامى المتطرف تتحدى الدول الكبرى خصوصاً الولايات المتحدة يجب تجفيفها،كما يجب القضاء على التطرف من أصوله، تلك الأصول المتمثلة فى كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والإطار الثابت للفكر والفقه الإسلامى الذى استغرق المسلمون فى وضعه أربعة عشر قرناً من الزمان،وهذا ما يواجهه المسلمون الآن[٣٠]. وكذلك يجب على المسلمين أن يعدوا العدة للدفاع عن أنفسهم ودحض هذا الاتهام بالحجج القوية والحكمة والموعظة الحسنة.

٧- يعانى العالم الإسلامى اليوم أكثر من أى وقت مضى من تحدى شديد متمثل فى صور الإسلام المشوهة والمشوشة كما يراها رجل الشارع الغربى وصناع القرار "السياسى والاقتصادى والعسكرى فى الغرب". وقد ترتب على هذه الصور: اتهام المسلمين والإسلام بالعنف والتطرف،ومعاداة الحضارة الإسلامية والمسلمين، ورسم خرائط: سياسة وجغرافية وثقافية وفكرية جديدة للعالم الإسلامى تؤدى إلى تمزيق دوله وتهميش دوره[٣١]. فضلاً عن ذلك اتخاذ هذه الصور ذريعة لغزو بلاد المسلمين باعتبار أنهم العدو البديل للشيوعية، وانتهاك حقوق المسلمين وإبادة وقتل وتشريد مئات الألوف بل الملايين منهم، ويعتقد الباحث أن الأسباب الحقيقية لغزو الدول الكبرى لديار المسلمين تكمن فى كسب مناطق نفوذ جديدة والسيطرة على الموارد الطبيعية خصوصاً البترول وبث الفرقة والتشرزم داخل هذه الديار وغير ذلك من الأسباب كثير.

٨- تعسف معظم نظريات الغرب فى فهم وتفسير العلاقة بين الغرب والمسلمين ويتضح هذا التعسف فى ما قرره كل من صموئيل هنتنجتون وفوكوياما من أن المسلمين

يمثلون خطراً سياسياً وحضارياً وسكانياً على الغرب ذلك لأنهم يتزايدون بكثرة ويتواجدون فى كل مكان فى العالم، والأخطر من ذلك أنهما يطلبان أن تعلن أوربا والولايات المتحدة الحرب ضد الإسلام والمسلمين. ويتفق برنارد لويس مع ما ذهب إليه كل من هنتنجتون وفوكوياما ويضيف أن الصراع بين الغرب والمسلمين لم يكن وليد الساعة ولكن منذ قرون طويلة وأن المسلمين فيه هم المحرضون والدعاة للحرب والجهاد، فالإسلام عدوانى بطبيعته حيث جاء فى كتابهم (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (التوبة: من الآية٣٦). فضلاً عن ذلك فالمسلمون يمثلون تهديداً ثلاثياً للحضارة الغربية: حضارياً وسياسياً وسكانياً[٣٢]. وإمعاناً فى التعسف اعتبر برنارد لويس أن القنبلة النووية الباكستانية قنبلة إسلامية،ويضيف أيضاً أن المسلمين يعتبرون أن الولايات المتحدة عدوهم الأكبر.

وتجدر الإشارة أن الفكر والتنظير الغربى نحو الإسلام والمسلمين ليس كله مظلم قاتم، فظلام الليل الدامس لا يخلو من إضاءة بعض النجوم فها هو المؤرخ الإنجليزى أرنولد توينبى يقرر أن الصراع فى العلاقات الدولية موجود منذ زمن بعيد وأن العالم الغربى هو الذى كان يقود هذا الصراع أو يخلقه على الأقل طوال الخمسة قرون الماضية وإن أحداً لم يكن يبدأ العدوان عليه. والواقع أن أفكار كل من هنتنجتون وفوكوياما وبرنارد لويس ومن سار على دربهم أفكار مغلوطة وليس لها أساس علمى، ولا تقوم على أدلة أو دلائل.

٩- اقتحام نظم التعليم الأجنبية لنظم التعليم فى معظم البلدان الإسلامية لا بقصد إصلاح التعليم فى البلدان الإسلامية ولكن بقصد توجيهه وجهة تخدم مصالح البلاد الأجنبية[٣٣]، أضف إلى ذلك تخلى بعض مؤسسات التربية الإسلامية نسبياً عن القيام بدورها.

والواقـــع أن خطـــة الولايات المتحدة فى أمركة الإسلام "إن صح هذا التعبير لن تفـــلح، ولا يمكن اعتبار نجاح خطتها فى القضاء على الإتحاد السوفيتى سابقة تفيدها فى القضاء على منابع الفكر الإسلامى أو تجفيفها ومن ثم القضاء على الإسلام والمسلمين.

والـــباحث يعتقد ضرورة وضع استراتيجية لتوعية دول أوربا والولايات المتحدة ودول الشـــرق بحقيقة الإسلام وسماحته وأنه ليس ضد الشرق أو الغرب والوصول بهذه الـــتوعية إلى رجل الشارع فى هذه البلاد من خلال أجهزة الإعلام وأدواته. فضلاً عن ذلـــك تواصـــل الفكر الإسلامى مع الفكر الغربى والفكر الأمريكى المنصف والمعتدل. وتشـــجيع المســـلمين فى دول أوربا والولايات المتحدة سواء كانوا من أصول عربية أو أصول أجنبية على توضيح صور الإسلام فى دول أوربا والولايات المتحدة وغيرها، أيضاً اهـــتمام حكـــام الدول الإسلامية وشعوبها بجعل واقعها مرآة عاكسة لما جاء فى أحكام الشريعة الإسلامية وتعاليمها خصوصاً فى مجال السياسة الشرعية، وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الأول من التساؤلات التى أثارتها الدراسة.

❁ - أهم جوانب المسؤولية الوطنية لكل من الأسرة والمدرسة وأهم أساليب القيام بهذه الجوانب من منظور التربية الإسلامية وفى ضوء التحديات المعاصرة

تمثل الأسرة الوحدة الأساسية الأولى فى بناء المجتمع الإنسانى، فهى الخلية التى تتربى فيها أنواع الاجتماع للوليد البشرى فى أول استقباله للدنيا، ففيها يعرف ماله من حقوق وما عليه من واجبات، ومن خلالها تتكون لديه مشاعر الألفة والأخوة الإنسانية. ونظراً لأهميـــة الأسرة فإن الشارع الحكيم استهدف دائماً العناية بها، ففى هذه العناية إصلاح لحال المجتمع(٣٤)، ومن ثم فقد شرع الله الزواج وحث عليه فى قوله سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)(الروم: من الآية٢١)،وقوله أيضاً: (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً)(النساء: من الآية٣).

وقد شجع النبى ﷺ على الزواج فى حديث ما معناه "النكاح سنتى فمن رغب عن ســـنتى فليس منى" وفى حديث آخر يقول فيه "تناكحوا تناسلوا فإنى مباه بكم الأمم يوم

القيامة. والرسول صلوات الله ﷺ يحث الشباب المسلم على الزواج فى حديث ما معناه "يـا معشـر الشـباب مـن استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن لـلفرج،ومن لم يسـتطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء أى وقاية"[٣٥]. فهدف الشارع من الـزواج إذن بناء أسرة قوية تحوطها العناية والرعاية،وبالطبع فإن الأسرة القوية تستطيع النهوض بمسؤولياتها الوطنية والإنسانية على خير وجه.

أهم جوانب المسؤولية الوطنية للأسرة وأساليب القيام بها:

يعـرض الباحث- فى الغالب- كل جانب من جوانب المسؤولية الوطنية للأسرة مقـرون بأسلوب القيام به من منظور التربية الإسلامية، وفى ضوء التحديات المعاصرة، وذلك على الوجه التالى:

١- يقـع عـلى كـاهل الأسرة تزويد الطفل بالقيم والضوابط التى ترشده فى سلوكه وتصـرفاته، فتعرفه على الحسن والقبيح،والمرغوب فيه وغير المرغوب. فضلاً عن ذلك فالأسرة تحدد للطفل وضعه الاجتماعى واتجاهاته وسلوكه والاختيارات والمثل الـتى يتبعها[٣٦]. ومن أهم أساليب تحقيق ذلك معاملة الطفل معاملة طيبة،ومتابعة نشاطه داخل البيت وخارجه، وغرس القيم الفاضلة فى نفسه، والاعتدال والتوسط والموضـوعية عـند تحديد وضع الطفل الاجتماعى دون مبالغة أو إنقاص،وتزويده بالاتجاهـات البـناءة والمسالك الحميدة بهذا الشكل تسعى الأسرة نحو بناء مواطن صـالح متمسـك بالقيم محافظ على هويته،وهذا يتفق مع مبادئ التربية الإسلامية ويساعد فى مواجهة التحديات المعاصرة.

٢- تعتبر الطفولة من أهم مراحل النمو الحاسمة بل الحاكمة فى حياة الإنسان، ذلك لأنها المرحـلة الـتى يـتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية، والتى تتبلور ملامحها فى مسـتقبل حيـاة الطفل، وفضلاً عن ذلك فالطفولة تمثل مرحلة بناء الطفل ليكون مواطـناً صـالحاً، وخلالهـا يمكن أن يتحقق النمو الشامل للطفل عقلياً واجتماعياً ووجدانيـاً[٣٧]، ومن ثم فإن مستقبل أى أمة رهن بالظروف الأسرية والتربوية التى

يستعرض لها أطفالها. ومن هنا يتضح جانب من أهم جوانب المسؤولية الوطنية التى تقع على الأسرة. وتتمكن الأسرة من أداء هذا الجانب إذا كانت العلاقات بين أفرادها خصوصاً الأبوين دافئة،وإذا سعت الأسرة لإرواء الحاجة إلى المحبة نحو أطفالها، وتمسكت بكتابة الله وسنة رسوله ﷺ فى جميع شئونه، وهذا يتفق مع منظور التربية الإسلامية من ناحية ويساعد على مواجهة التحديات المعاصرة من ناحية أخرى.

٣- لم يمنع الإسلام الإنسان من إشباع حاجاته،ولكنه نظم إشباعها وضع ضوابط لهذا الإشباع، ومن هذه الحاجات ما هو فطرى وما هو مكتسب ومثال هذه الحاجات: الحاجة للطعام والحاجة للشراب والحاجة للمحبة والحاجة للتقدير. ومن ضوابط إشباع هذه الحاجات، أن يتحقق بإشباعها الوفاء بعبادة الله سبحانه وتعالى وعمارة الأرض. وأن يتحقق هذا الإشباع من مصدر حلال مع التزام الاعتدال والتوسط فى تحقيقه. وإشباع الحاجات وفقاً للضوابط الشرعية يساعد الإنسان على تحمل المسؤولية[٣٨]. ولعل وسائط التربية الإسلامية خصوصاً الأسرة تدرك هذه الحقيقة وتسعى لإشباع حاجات أبنائها وتربيتهم تربية تساعدهم على تحمل المسؤولية الوطنية، وليس ذلك على الأسرة بعزيز إذا اتبعت فى ذلك منهج الله.

٤- للأسرة دور هام فى إكساب أبنائها المعايير العامة التى تحددها الثقافة السائدة فى المجتمع، كما أن لها قصب السبق فى إكسابهم المعايير الخاصة بالعقيدة. ومن ثم فالأسرة وسيلة للمحافظة على معايير الأمة والارتقاء بمستوياتها[٣٩]. ولذلك يجب على الأسرة فى سبيل تحقيق ذلك تفعيل دور الفرد الاجتماعى والاقتصادى والثقافى وغيره وتنشيط علاقاته داخل الأسرة وخارجها تبعاً لتعاليم الإسلام وطبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

٥- يميل الطفل فى سنى عمره الأولى إلى حب التملك ميلاً شديداً، وهذا يترتب عليه اغتصابه لممتلكات الغير أو إلحاق الضرر بها إن لم يستطع اغتصابها، ويقع على الأسرة حينئذ مسؤولية إبعاد طفلها عن هذه الأنانية وعدم اغتصاب ممتلكات غيره

بل عليها أن تغرس فيه احترامها، وهذا يؤدى إلى احترام الطفل للملكية العامة، بل المحافظة عليها، فيحافظ على ممتلكات الدولة مثل القطارات والسيارات والمدارس ومن ثم تكون الأسرة قد ساهمت فى إعداد ابنها للمواطنة الصالحة،وهى بذلك قد قامت بجانب من جوانب مسؤوليتها الوطنية.

٦- تعد الأسرة الجماعة الأولية التى تكسب النشء خصائصه النفسية وتقوم على تنشئته تنشئة اجتماعية صالحة[٤٠]. ولذلك يجب أن تكون الأسرة مناخاً ملائماً لغرس خصائص نفسية مرغوب فيها فى نفوس أبنائها وتسعى لتنشئتهم تنشئة اجتماعية ملائمة، وذلك لأن الصحة النفسية للفرد الراشد لها جذور فى طفولته. ولذلك فإن إعداد الفرد للمواطنة الصالحة يتوقف على صحته النفسية التى يتمتع بها وهذه تتوقف على خبراته فى الطفولة.

٧- الأعياد من المناسبات الإسلامية التى يمتلك فيها الأطفال قدراً زائداً من النقود، ولذلك يجب على الأسرة أن توجه أطفالها لإنفاق جزء من هذه النقود فى أشكال الترفيه المشروعة، وأن يدخروا جزءاً آخر منها، ومثل هذا التوجيه يغرس فى نفوس الأطفال عادة الادخار، بل الادخار المفيد. والأسرة فى هذه المواقف تؤدى جانباً من مسؤوليتها الوطنية ممثل فى إعداد مواطنين يقبلون على الادخار، ومن ثم يبنون اقتصاد دولتهم على وجه ملائم.

٨- يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ مَرَدّاً﴾(مريم: من الآية٧٦). ولذلك يجب أن تضع الأسرة أبناءها فى مواقف ولحظات جليلة تتجسد فيها معانى التقوى، فيقبلون على ربهم زاهدين فى الملذات راغبين فى الباقيات الصالحات، ومن هذه المواقف إكثار الأسرة من الأضاحى والإكثار من الصدقات والزكاوات فهذه تساعد على وجود مجتمع إسلامى يسوده التكافل الاجتماعى فيزداد قوة ويزداد هيبة،وهذا يتمشى مع غايات التربية الإسلامية، ويمثل مواجهة للتحديات المعاصرة.

٩- تـــلعب الأســـرة دوراً بارزاً فى التنشئة الاجتماعية لأبنائها،ويجب استغلال ذلك فى تعميـــق حـــب هؤلاء الأبناء لوطنهم والولاء الشديد له ليس بالقول فقط ولكن بالممارســـة أيضـــاً ذلـــك لأن هـــذا الحـــب وذلك الولاء يساعدان هؤلاء الأبناء ويشجعانهم على المحافظة على المصالح العليا للوطن، فضلاً عن ذلك فإن هذا الولاء يشجع على قيام دولة المؤسسات وليس دولة الفرد، كما أنه يشجع المواطنين على مناقشة قضايا الوطن بموضوعية.

١٠- ممارسة الرياضة البدنية دون إفراط أو تفريط تبنى أبداناً وشخصيات قوية، ولذلك يجب على الأسرة تعويد أبنائها على ممارسة الرياضة البدنية دون إفراط أو تفريط، فهذا يبنى شخصيات قوية بدنياً وعقلياً يدافعون عن الوطن عند اللزوم.

١١- المواظـــبة عـــلى الضوء تحقق النظافة، والمواظبة على الصلاة تحقق النظام،والنظافة والنظام من أسباب الرقى والتقدم لأى أمة من الأمم،ولذلك يجب على الأسرة أن تحث أبناءها على الوضوء وعلى تأدية الصلاة فى مواقيتها، وبالتالى يتشكل المواطن المســـلم النظيف المنظم، وينطلق هذا المواطن ليشارك فى تقدم ورقى المجتمع المسلم، أيضـــاً الصـــيام يساعد على تقوية الإرادة ويعود المسلم على الصبر، ومن ثم فعلى الأسرة أن تحث أبناءها على الصوم فتقوى إرادتهم وشخصياتهم فيصبحون قادرون على مواجهة الصعاب والزود عن الوطن إذا دعت الضرورة.

أهم جوانب المسؤولية الوطنية للمدرسة وأساليب القيام بها:

ليســـت المسؤولية الوطنية وقفاً على الأسرة فقط، ولكن يقع على كاهل المدرسة قـــدر كبير من جوانب هذه المسؤولية، ويعرض الباحث هذه الجوانب مقرونة بأساليب المدرسة فى القيام بها، وذلك على الوجه التالى:

١- على الرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ فى الأسرة إلا أن المدرسة تقوم بدور مكمل ومهم فى هذا الشأن خاصة بعد أن أصبحت فرص التعليم متاحة لـــلجميع. فضـــلاً عـــن ذلك فالمدرسة وسائر المؤسسات التعليمية من أهم عوامل

الحـــراك الاجـــتماعى فهى ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية العليا فى المجـــتمع. كذلـــك فإن المدرسة وغيرها من مؤسسات التعليم تثير فى الأفراد دوافع الإنجـــاز والتـــنمية،وهذا يـــؤدى إلى تذويب الفوارق بين الطبقات وتجانس المجتمع وانتشار الاستقرار والرخاء الاقتصادى والرفاهية الاجتماعية. وهذا يدخل فى صميم المسؤولية الوطنية للمدرسة،كما يتمشى مع خصائص التربية الإسلامية ومع مواجهة التحديات المعاصرة.

٢- يقـــرر الكثيرون- مثل بن خلدون وغيره- أن للتربية والتعليم بمؤسساتها المختلفة دور إيجابى وبارز فى تكوين وتنمية الملامح الإيجابية للشخصية القومية وتحقيق وحدة الـــذات وثباتها[٤١]. وهذا يشير إلى مسؤولية التربية والتعليم بمؤسساتها المختلفة- خصوصـــاً المدرســـة- فى بناء الشخصية القومية على نحو يساعد فى المحافظة على الهوية،ومراعاة المصالح العليا للوطن،وهذا أمر لازم لمواجهة مخاطر ظاهرة العولمة.

٣- تمـــثل المدرســـة المؤسسية التربوية الرسمية التى تتولى التربية والتعليم ونقل التراث الـــثقافى،وتوفير الظـــروف المناســـبة لـــنمو المتعـــلمين: جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعاليـــاً[٤٢]. فضـــلاً عـــن ذلـــك تـــتولى تـــنقية الـــتراث الثقافى الذى تقدمه للمتعـــلمين،وتعمل عـــلى تحقيق الانسجام والتآلف فيما بينهم،وهذا يحقق الوحدة القومية والوحدة الوطنية، الأمر الذى يترتب عليه المحافظة على الهوية والمصالح العليا للوطن، ومن ثم الصمود أمام مخاطر العولمة.

٤- يأتى المتعلمون إلى المدرسة من بيئات اجتماعية متباينة فى القيم والعادات والتقاليد، وتقـــوم المدرســـة من خلال مناهجها الدراسية والأنشطة التى تقدمها بالتغلب على الصـــراع القائم بين هذه القيم والعادات والتقاليد والأعراف والتقريب فيما بينها، وذلـــك بـــتعزيز الصالح منها واستبعاد الطالح. ومن القيم التى تقوم المدرسة على تعزيـــزها: المواظبة، حسن الاستماع، وغرس الولاء الوطنى وغيرها، وهذا يعكس جوهر المسؤولية الوطنية.

٥- المدرسة بكل ما تشتمل عليه من عناصر: المعلم والمنهج الدراسى والإدارة المدرسية وغيرها لها دور فعال فى إكساب المتعلم الهوية بل وتعميقها فى نفسه. فضلاً عن ذلك تحقيق ذاتـــه، وذلك من خلال الثقافة السياسية التى تقدمها المدرسة للمتعلم عبر المناهج الدراسية والأنشطة التربوية، الأمر الذى يساعد فى بناء الإنسان الذى يتمتع بالمواطنة الصالحة.

٦- تقديراً من الجمعية الوطنية لمدراء المدارس الإعدادية (NAESP) بالولايات المتحدة لأهميـــة دور المدرســـة فى الاضـــطلاع بالمســـؤولية الوطنية أصدرت دليلاً يوضح مســـؤوليات ومهـــام مدراء المدارس التى تمكن المدرسة من الاضطلاع بمسؤوليتها الوطـــنية، وقـــد تضـــمن هذا الدليل[٤٣]: ضرورة تقديم التوجيه للمعلم والمتعلم، واخـــتيار المحـــتوى الأكاديمى الجيد للمناهج وتهيئة المناخ التعليمى المناسب داخل المدرسة، وتهيئة البيئة التعليمية الملائمة من أجل تنمية المسؤولية المشتركة التى تؤدى إلى التفوق الأكاديمى للمتعلم والنجاح المدرسى.

٧- قيـــام المدرســـة مـــن خلال المناهج الدراسية أو عبر النشاطات التعليمية بالتوعية السياسية للمتعلمين خصوصاً ما يتعلق منها بشكل الدولة: موحدة كانت أم اتحادية، وبشـــكل الحكومـــة: ديمقـــراطية كـــانت أم ارستقراطية أم جمهورية أم ملكية أم إمـــبراطورية،وكذلك بوســـائل إســـناد الســـلطة عن طريق: التعيين أو الوراثة أو الانـــتخابات،وعن شكل السلطات: تشريعية كانت أم قضائية أم تنفيذية[٤٤]. فهذا يمثل دوراً فى القيام بالمسؤولية الوطنية للمدرسة.

٨- قيـــام علاقـــات حيوية بين المدرسة والبيئة الاجتماعية المحيطة بها، ومن نماذج هذه العلاقات ما يلى:

- المشاركة فى حملات النظافة فى المجتمع، والمشاركة فى المناسبات العامة والقومية.
- نشر الوعى الصحى بين أفراد المجتمع، والمشاركة فى مساعدة العائلات الفقيرة.
- التعرف على المشكلات الأخلاقية والسلوكية فى المجتمع وكيفية علاجها.
- إقامة المعارض.

وبذلـــك يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الثانى من التساؤلات التى أثارها الدراسة.

۞ - أهم جوانب المسؤولية الإنسانية لكل من الأسرة والمدرسة وأهم أساليب القيام بهذه الجواب من منظور التربية الإسلامية وفى ضوء التحديات المعاصرة

إن الأفراد الذين يعملون لخير وطنهم ويسعون لتحقيق الرقى له والتقدم هم ثمرات طيبة لأسر تقوم الحياة فيها على الخلق والدين وحسن المعاملة بين أفراد الأسرة خصوصاً الـــزوج والزوجة، كذلك فإن الشخصيات الهدامة فى المجتمع التى تنشر الفساد وتحارب الأخـــلاق وتعبث بمصالح الأفراد والأمم وتعيث فى الأرض فساداً، ما هم إلا أبناء أسر تخلت عن التمسك بتعاليم الدين،وضعف فيها الإحساس بالمسؤولية.

أهم جوانب المسؤولية الإنسانية للأسرة وأساليب القيام بها:

يســـتعرض الـــباحث- غالباً- أهم جوانب هذه المسؤولية مقرونة بأساليب القيام والوفاء بها على الوجه التالى:

١- تـــتكون الأسرة من الزوج والزوج والأبناء غالباً. وقد شرع الله لكل طرف منهم حقوقـــاً وواجبات تجاه الأطراف الأخرى، فإذا أدى كل طرف من هذه الأطراف واجـــباته نحو الطرف الآخر، وأخذ حقوقه منه كنا أمام أسرة مستقرة، ومن ثم أمام مجتمع مستقر تسوده المحبة ويعم فيه الرخاء. وبالطبع تدخل الحقوق والواجبات فيما بـــين أطراف الأسرة فى نطاق المسؤولية التى يغلب عليها الطابع الإنسانى. ومجتمع إسلامى على هذا النحو يمكن أن يحافظ فيه المواطنون على هوياتهم، كما يستطيعون التعامل بذكاء مع ظاهرة العولمة.

٢- العـــدل والمســـاواة شرطان أساسيان يتوقف عليهما صلاح الأسرة،وبغيابهما تختل مـــنظومة العمل داخلها. وقد أكد الله سبحانه وتعالى على التمسك بالعدل فى قوله تعـــالى:(إِنَّ الـــلَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)(النحل: من الآية ٩٠). ويقول جل شأنه أيضـــاً: (وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ)(الشورى: من

الآية١٥). ويقول ﷺ فى حديث ما معناه الناس سواسية كأسنان المشط. ويتضح من ذلك أهمية العدل والمساواة فى حياة المجتمع. ومن ثم فالأبوان اللذان يعدلان بين أبنائهما خصوصاً الأطفال ويساويان بينهم فى الأمر كله يزرعون الحب فى نفوسهم ويحثوهم على التعاون فيما بينهم. ومن ثم يستجيبون لداعى الله ويوفون بحقوق الطفل وحقوق الإنسان[٤٥]. بل يوفون بسائر الحقوق. وهذا يساعد على إعطاء كل ذى حق حقه فتشيع الحرية والتعاون والتكافل فى المجتمع الإسلامى ويصبح مجتمعاً قوياً صلداً متماسكاً منتجاً قادراً على المحافظة على كينونته وكيانه،مستعداً لمواجهة الصعاب والتحديات قومية كانت أم دولية.

٣- التربية السليمة القويمة للأطفال والناشئين وغيرهم تزودهم بطاقات إيجابية هائلة تمكنهم من تحقيق كل من التوافق الشخصى والنفسى والاجتماعى،وهذا يساعدهم على الشعور بالرضا. وهذا الشعور يمكن الجميع أطفالاً وشباباً وشيوخاً،ورجالاً ونساءً من القيام بالمسؤوليات المنوطة بهم، وإذا كانت الأسرة أول جهة تتولى أبناءها بالتربية والرعاية، فمن ثم يكون من أهم جوانب مسؤوليتهما الإنسانية تزويد أبنائها بهذه التربية السليمة القويمة حتى تنتج هذه التربية أثارها فى إعداد أبناء أشداء مادياً ومعنوياً يستغلون الوقت ويبذلون الجهد فى بناء مجتمع مسلم قوى ومتين.

٤- حقوق الإنسان- طفلاً كان أم راشداً أم شيخاً كبيراً- فى الإسلام كثيرة. ومن أهمها حق الإنسان فى الحياة، فالإنسان فى الإسلام معصوم الدم فلا يستباح دمه إلا بالأسباب الموجبة، ويؤكد ذلك قوله تعالى: (وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَق)(الإسراء: من الآية٣٣). وهذه الأسباب حددها النبى ﷺ فى حديث ما معناه: لا يحل دم أمرء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزانى والمارق من الدين التارك للجماعة. وقد حرم الله الانتحار ويؤكد ذلك قوله سبحانه وتعالى: (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً)(النساء: من الآية٢٩)، وقوله تعالى أيضاً: (وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

التَّهْلُكَة)(البقرة: من الآية١٩٥). وحيث إن الأسرة حاضنة لأطفالها إذن يقع على كاهـــلها جانباً من جوانب المسؤولية الإنسانية يتمثل فى ضرورة المحافظة على حياة أبنائها، بل وتوعيتهم بالمحافظة عليها.

ومن حقوق الإنسان فى الإسلام حق الطفل على والديه فى اختيار اسم حسن يدعـــى به، تأسياً بقول النبى ﷺ "أنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم"[٤٦]،وقوله أيضاً(تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن...."[٤٧]. فضلاً عن ذلك فالشريعة الإسلامية توجب على المسلم اخـــتيار أم صالحة لأولاده. وقد أدرك هذه الحقيقة أمير الشعراء أحمد شوقى فأنشد قائلاً:

الأم مدرسة إذا أعددتها　　أعددت شعباً طيب الأعراق

ومن حقوق الإنسان فى الإسلام حقه فى الكرامة الإنسانية، فالله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وخلقه بيديه ونفخ فيه من روحه،واسجد له ملائكته،وسخر له ما فى الســـماوات وما فى الأرض، بل جعله فى الأرض خليفة، وزوده بالقوى والمواهب ليصـــل مـــا قدر له من كمال، وأسبغ الله على الإنسان نعمه ظاهرة وباطنة[٤٨]. ويؤكـــد ذلـــك قوله سبحانه وتعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) (الحجـــر:٢٨، ٢٩)،وقولـــه تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)(البقرة: من الآية٣٠)،وقوله تعالى أيضاً: (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِـــي الْأَرْضِ جَمِيعاً) (الجاثـــية: من الآية١٣)، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُـــمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)(لقمان: مـــن الآيـــة٢٠)،وقولـــه تعـــالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْـــنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)(الإسراء: ٧٠). ومـــن ثم تؤكـــد هذه الآيات كلها على حق الإنسان فى الكرامة الإنسانية،ومن ثم

تنعقد المسؤولية على الأسرة فى احترام أبنائها وتقديرهم وعدم احتقارهم والإنقاص من قدرهم، أو الحط من كرامتهم.

ويقـــرر الإسلام حق الطفل فى التغذية الكافية،ويؤكد أفضلية لبن الأم على ما عداه من ألبان، ويتضح ذلك من قوله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِـــلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) (البقرة: من الآية٢٣٣) والأم برضاعة وليدها أحـــق. ويقرر الإسلام كفالة الوالد بالرزق والكسوة فى حدود طاقته امتثالاً لقوله تعالى: (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ) (البقرة: من الآية٢٣٣)، فضلاً عن ذلك تؤكد التربية الإسلامية على الاعتدال فى تناول الطعام ويتضح ذلك من قول النبى ﷺ فى حديث ما معناه "ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه، فإن كان ولابد فالثلث لطعامـــه والثـــلث لشرابه والثلث للتنفس"،ويشير أيضاً ابن الجزار إلى أهمية عدم الشـــبع فى قوله "إذا أردت أن يكون الطفل طويلاً مستقيماً مستوى القامة فاحفظه من الشبع والامتلاء"[٤٩]. وما تقدم يؤكد مسؤولية الأسرة الإنسانية فى تقديم تغذية كافية لطفلها دون إفراط أو تفريط فهذا من أسباب الأخذ بمقومات الصحة العامة الجيدة، وهذا فيه صلاح للبلاد والعباد.

٥- يؤكـــد الإسلام على حق الإنسان فى الرعاية الصحية،وتمثل النظافة أول منازل هذه الرعاية،وتـــتحقق هـــذه النظافة من خلال الوضوء خمس مرات فى اليوم. وكذلك تتحقق فى الاغتسال، وغسل اليدين قبل وبعد الفروع من تناول الطعام، فضلاً عن ذلـــك فإن من أسباب الصحة الجلسة الصحيحة أثناء تناول الطعام مع تنظيم وقته وطريقة تناوله وفى هذا يقول السهروردى "من أحسن الأدب وأهمه ألا يأكل الطفل إلا بعـــد جـــوع ويمسك عن الطعام قبل الشبع"[٥٠]. وتقع على الأسرة المسؤولية الإنسانية فى مراعاة ذلك عند إطعام أبنائها.

٦- يحث الإسلام على العمل، بل يجعله- أى العمل - مسؤولية إنسانية للفرد والأسرة والمجتمع، فعن طريق العمل تتقدم الأمم وتتحسن الأحوال رخاء سخاء. ومن مظاهر الحث على العمل قول المولى عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً)(مريم:٩٦)، وقول سبحانه: (إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) (الكهف: من الآية٣٠). ويروى أن النبى ﷺ نظر إلى يد تورمت من كثرة العمل فقال هذه يد يحبها الله ورسوله ومن كمال الشريعة الإسلامية أنها وضعت ضابطاً لهذا العمل يتمثل هذا الضابط فى أن العمل من حيث نوعه وكمه يجب أن يتفق مع مستوى القدرة والاستطاعة وإلا فلا. ويتضح ذلك من قوله تعالى:(لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا)(البقرة: من الآية٢٨٦)، وفى ضوء هذه التعاليم يقع على كاهل الأسرة جانباً من المسئولية الإنسانية المتمثلة فى الحث على العمل، ولكن فى حدود القدرة والاستطاعة، ولذلك يجب على الأسرة أن لا تكلف أبناءها بأعمال أكثر من طاقاتهم وقدراتهم.

٧- من أهم جوانب المسؤولية الإنسانية التى تقع على كاهل الأسرة الرعاية التعليمية لأطفالها ذلك لأن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر،ويجب أن تستمر هذه الرعاية ما دام الأبناء فى مراحل التعليم. فضلاً عن ذلك يقع على كاهل الأسرة جانباً من جوانب المسؤولية الإنسانية ألا وهو مراعاة حقوق الإنسان الواردة فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨م،وكذلك عليها مراعاة حقوق الطفل الواردة فى إعلان حقوق الطفل الذى تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى العشرين من نوفمبر عام ١٩٥٩م[٥١]. ومن أهم هذه الحقوق تقديم الرعاية التربوية والتعليمية لأبناء الأسر والمحافظة على حياتهم وهوياتهم.

أهم جوانب المسؤولية الإنسانية للمدرسة وأساليب القيام بها:

يوجز الباحث أهم هذه الجوانب وأساليب الوفاء والقيام بها فى النقاط التالية:

١- توعيـــة المتعـــلمين بالحقائق الثابتة فى الشريعة الإسلامية ومن أهمها: حقيقة إخلاص العـــبودية لله امتـــثالاً لقولـــه ســـبحانه وتعـــالى: (وَمَـــا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)(الذريات: من الآية٥٦). وحقيقة أن العقيدة أهم رابط من روابط التجمع الإنســـانى،وحقيقة أن الإنســـان مخـــلوق مكرم على سائر المخلوقات تطبيقاً لقوله ســـبحانه وتعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)(الإسراء: من الآية٧٠). وحقيقة أن الدنيا دار ابتلاء وعمل والآخرة دار حساب وجزاء إعمالاً لقوله سبحانه وتعالى: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (الحديد: ٢٠).

ومن هذه الحقائق حقيقة أن الكون كله من خلق الله ويؤكد ذلك قوله تعالى: (ذَلِكُـــمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ)(الأنعام:من الآية١٠٢).وحقيقة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إعمالاً لقوله سبحانه وتعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَـــى الْخَيْـــرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(آل عمـــران:١٠٤) وحقيقة تحقيق التوازن بين الدنيا والآخرة[٥٢]. وذلك امتثالاً لقوله عـــز وجـــل: (وَابْـــتَغِ فِـــيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) (القصص: من الآية٧٧). كذلك حقيقة الإيمان بالجنة والسعى لها والهروب من النار ومـــا يقـــرب إليها من قول أو عمل امتثالاً لقوله سبحانه: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ)(الطور:١٧)،وقوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا)(التوبة: من الآية٦٨)،ويمكن أن تحقق المدرسة هذه التوعية من خلال المـــناهج الدراسية والنشاطات التربوية. وبالطبع فإن هذه التوعية تمنع ذوبان الهوية الإسلامية فى ظاهرة العولمة مع تحقيق قدرة العالم الإسلامى على مواجهة التحديات المعاصرة.

٢- اهتمام المدرسة بالتأكيد على المسؤولية الفردية وعلى أهمية دورها فى تحقيق الرخاء الاقتصـــادى والرفاهية الاجتماعية للدولة الإسلامية. فضلاً عن ذلك بيان أن هذا الـــتأكيد لم يأت من فراغ ولكن يقوم على ركائز إسلامية مستنبطة من قوله تعالى:

(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)(النجم:٣٩)، وقوله أيضاً: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (المدثر:٣٨).

٣- يشهد العالم اليوم- أكثر من أى وقت مضى- اختلافاً شديداً بين القيم وتباين كبير يصل إلى حد التضاد والصراع، ولم يقتصر هذا التضاد وذلك الصراع على قيمة بعينها ولكن أحاط بسائر القيم أو معظمها خصوصاً القيم الخلقية، ويرجع البعض هذا الصراع والتضاد إلى التحضر وتنامى ظاهرة المدنية، والفجوة الكبيرة بين واقع الناس ومطامحهم، بينما يرى فريق آخر أن أهم أسباب هذا التضاد والصراع التراع بين الحداثة والمعاصرة أو اختلاف المصالح القومية وتقدم وسائل الاتصال الجماهيرية،ويرى فريق ثالث أن هذه الأسباب تتمحور حول إخفاق النظم التربوية عن مواكبة تغيرات العصر.

وأى كانت أسباب تضاد وصراع القيم فإنه يجب على المدرسة أن تلعب دوراً بارزاً فى إزالة هذا التضاد وذلك الصراع من خلال التقريب بين الثقافات،والحوار بين الحضارات عبر المناهج الدراسية أو الأنشطة التربوية أو الآلة الإعلامية.

٤- التخطيط عامة والتخطيط التربوى خاصة يمثل سبيلاً من سبل التقدم والرقى، ولذلك يجب على المدرسة إبراز أهمية هذا التخطيط، وذلك من منظور إسلامى على أن يتم ذلك من خلال الإدارة المدرسية والمناهج الدراسية والأنشطة التربوية،وليس ذلك فحسب بل تعريف المتعلمين من خلال الإدارة والمناهج والأنشطة أن الإسلام دين حوار وتعايش وتعاون بين كافة البشر،كما أنه دين توسط واعتدال فى العبادات والمعاملات.

٥- يلعب الولاء للوطن دوراً فى تشجيع المواطنين على المشاركة فى قيام دولة المؤسسات،والمحافظة على المصالح العليا للوطن، ولذلك يجب أن يعمر طابور الصباح والإذاعة المدرسية بالتوجيهات والنصائح والحكم التى تدعو إلى تعميق هذا الولاء

وتترجمه إلى ممارسة عملية. فضلاً عن ذلك تضمين المناهج الدراسية والنشاطات التربوية خصوصاً المسرح المدرسى نماذج للانتماء الوطنى تغرس فى نفوس المتعلمين هذا الولاء وذلك الانتماء.

٦- يأتى على قمة المسؤولية الإنسانية للمدرسة تعريف المتعلمين بحقوق الإنسان كان يافعاً أو كهلاً - فى الشريعة الإسلامية وفى القانون الوضعى خصوصاً الإعلان العالمى لحقوق الإنسان وإعلان حقوق الطفل من خلال المناهج الدراسية خصوصاً مناهج: التربية الدينية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية وغيرها، وليس ذلك فحسب بل حثهم على احترامها خصوصاً فى التعاملات اليومية فيما بينهم.

٧- اهتمام المدرسة بتوجيه أنظار المتعلمين نحو احترام الملكية العامة وتنمية عادات الادخار المفيد لديهم وذلك لما لهذه أو تلك من دور هام فى تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية.

وبذلك يكون الباحث قد أجاب عن التساؤل الثالث من التساؤلات التى أثارتها الدراسة.

❁ - نتائج الدراسة

يوجز الباحث أهم النتائج التى أسفرت عنها الدراسة فيما يلى:

أ - نتائج الإجابة عن التساؤل الأول:

تتمثل أهم نتائج الإجابة عن هذا التساؤل فى النقاط التالية:

١- تنوع وتعدد التحديات المعاصرة التى تواجه العالم بصفة عامة، وتواجه العالم الإسلامى على وجه الخصوص ومن أهم هذه التحديات: الانفجار المعرفى والانفجار السكانى وانفجار المطامح، وأزمة الديمقراطية،وانتهاك حقوق الإنسان كذلك من أهمها عبث الإنسان بالسنن الكونية ومقومات البيئة، وقلق وخوف إنسان السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين من مفاجآت الزمان، فضلاً عن ذلك من أهمها أيضاً ظاهرة العولمة.

٢- تـــنوع وتعـــدد التحديات التى تواجه العالم الإسلامى، ومن أهمها: اتجاه الغرب نحو فـــرض القـــناعات التى يؤمن بها على الآخرين،وقناعته بعداوة الإسلام له، والحوار بديل عن الصراع بين الغرب الأوربى والأمريكى ودول العالم الإسلامى. فضلاً عن ذلـــك توعية الغرب والشرق بحقيقة الإسلام، والتيارات الإلحادية الوافدة إلى الأمة الإســـلامية، واتساع دائرة اتهام المسلمين والإسلام بالإرهاب،أضف إلى ذلك صور الإسلام المشوهة والمشوشة كما يراها رجل الشارع الغربى،وتعسف معظم نظريات الغـــرب فى تفسير وفهم العلاقة بين الغرب والمسلمين،واقتحام نظم التعليم الأجنبية لنظم التعليم فى كثير من البلدان الإسلامية.

٣- ضـــرورة وضـــع استراتيجية لتوعية دول غرب أوربا والولايات المتحدة الأمريكية ودول الشرق كذلك بحقيقة الإسلام وسماحته،وأنه ليس ضد الشرق أو ضد الغرب والوصول بهذه التوعية إلى رجل الشارع فى هذه الدول.

ب- نتائج الإجابة عن التساؤل الثانى:

يوجـــز الـــباحث أهم النتائج المتعلقة بجوانب المسؤولية الوطنية لكل من الأسرة والمدرسة وأهم أساليب القيام بها فيما يلى:

١- قيـــام الأســـرة بتزويد الطفل بالقيم والضوابط التى ترشده فى سلوكه وتصرفاته، والاهـــتمام ببـــناء شخصيته فى السنوات الأولى من طفولته، وإشباع حاجاته وفقاً لضـــوابط الشريعة الإسلامية، وتعويد الطفل احترام ممتلكات الغير والملكية العامة، وإكســـابه الخصـــائص النفســـية الإيجابية وتنشئته التنشئة الاجتماعية القادرة على إعداده لمواجهة تحديات العصر، ومن منظور التربية الإسلامية.وتشجيع الطفل على فعـــل الخير وعلى عمل الباقيات الصالحات،وكذلك تشجيعه على ممارسة الرياضة البدنية دون تفريط أو إفراط. وكذلك المواظبة على الصوم والصلاة لتطبيق مبادئ النظافة والنظام وتقوية الإرادة.

٢- قيـــام المدرسة بتكملة مسؤولية الأسرة فى مجال التنشئة الاجتماعية للأطفال،وقيامها بدور إيجابى وبارز فى غرس وتنمية الملامح الإيجابية للشخصية القومية فى نفوسهم مع تحقيق وحدة ذات الطفل وثباتها. فضلاً عن ذلك قيامها بتنقية التراث الثقافى ونقله لـــتلاميذها وطلابهـــا مـــع توفير الظروف الملائمة لنموهم نمواً شاملاً بدنياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً.

أضف إلى ذلك قيام المدرسة بإزالة الصراع القيمى بين تلاميذها وطلابها وإكساب المتعـــلمين هويـــاتهم والمحافظـــة عـــليها من خلال الإدارة المدرسية والمناهج الدراسية والنشـــاطات الـــتربوية. فضـــلاً عن ذلك التعاون مع بيئة المدرسة الخارجية والاهتمام بالتوعية السياسية داخل المدرسة وخارجها.

جـ- نتائج الإجابة عن التساؤل الثالث:

يوجـــز الـــباحث أهـــم النـــتائج المتعـــلقة بالمسؤولية الإنسانية لكل من الأسرة والمدرسة،وأهم أساليب القيام بها فيما يلى:

١- قيـــام كل من الأبوين والأبناء بأداء واجباته نحو الآخر وأخذ حقوقه منه، والاهتمام بتطـــبيق العدل والمساواة فى التعامل بين أطراف الأسرة باعتبارهما من الشروط التى يـــتوقف عليها صلاح الأسرة،مع إدراك الأسرة لحقيقة مؤداها أن التربية السليمة القويمـــة للأطفال والناشئين تزودهم بطاقات إيجابية هائلة تمكنهم من تحقيق التوافق النفســـى والشخصى والاجتماعى وغيرها. وهذا التوافق يبعث غالباً على الشعور بالرضا.

فضـــلاً عـــن ذلك مراعاة الأسرة لحقوق الإنسان فى الفقه الإسلامى والقانون الوضعى عندما يتعامل أعضائها فيما بينهم أو تعاملهم مع الغير، مع اهتمام الأسرة بتوفير الرعاية الصحية والرعاية التربوية لأبنائها،وتعميق الشعور بالمسؤولية الفردية لديهم.

٢- قيام المدرسة بتوعية المتعلمين بالحقائق الثابتة فى الشريعة الإسلامية خصوصاً ما تعلق منها بإخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى وأن العقيدة بين البشر من أهم الروابط الإنسانية وأن الإنسان مخلوق مكرم وأن الدنيا دار ابتلاء وعمل والآخرة دار حساب وجزاء، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وغيرها. فضلاً عن ذلك اهتمام المدرسة بتعميق شعور المتعلمين بالمسؤولية الفردية لما لذلك من دور فى تحقيق الرخاء الاقتصادى والرفاهية الاجتماعية فى الدول الإسلامية.

أضف إلى ذلك سعى المدرسة لإزالة أسباب التعارض والصراع بين القيم لدى المتعلمين على اختلاف أنواعها. مع اهتمامها بكل من التخطيط بصفة عامة والتخطيط التربوى بصفة خاصة والإدارة بوجه عام والإدارة التربوية على وجه الخصوص لما لها من تأثير شديد على تحقيق التقدم والرقى للأمم. علاوة على ذلك تعريف المتعلمين على حقوق الإنسان فى الفقه الإسلامى والقوانين الوضعية،وحثهم على احترامها، مع لفت أنظارهم إلى احترام الملكية العامة والأخذ بعادة الادخار المفيد باعتبارهما من أسباب تحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية.

❁ التوصيات:

فى ضوء النتائج التى أسفرت عنها الدراسة يقدم الباحث التوصيات التالية:

١- توعية الأسر والمواطنين بجوانب كل من المسؤولية الوطنية والمسؤولية الإنسانية التى تقع على كاهل الأسرة من منظور التربية الإسلامية وفى ضوء التحديات المعاصرة وأساليب القيام بها،ويمكن تحقيق ذلك من خلال الخطب والمواعظ التى يلقيها الأئمة فى المساجد وفى الندوات الفكرية التى تعقد لهذا الغرض. كما يمكن تحقيق ذلك عبر وسائل الإعلام وأجهزته خصوصاً التلفاز والإنترنت،وفى جميع الأحوال يجب ابتعاد أساليب وطرائق هذه النوعية عن التطرف ويجب أن تلزم بالتوسط والاعتدال.

٢- توعية القيادات التربوية والقيادات المدرسية والمعلمين والعاملين فى المدارس بجوانب كل من المسؤولية الوطنية والمسؤولية الإنسانية التى تقع على كاهل المدرسة من

منظور التربية الإسلامية وفى ضوء التحديات المعاصرة مع بيان أساليب الوفاء بها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال النشرات التى ترسل إلى المدارس وعقد الندوات لهذا الغرض،ومن خلال الآلة الإعلامية خصوصاً التلفاز والإنترنت، وفى جميع الأحوال يجب ابتعاد أساليب وطرائق هذه التوعية عن التطرف ويجب أن تلتزم التوسط والاعتدال.

٣- ضرورة قيام الحكومة بأجهزتها المختلفة بمساندة الأسرة والمدرسة فى النهوض بالجوانب المختلفة لكل من المسؤولية الوطنية والمسؤولية الإنسانية التى تقع على كاهل كل منهما.

٤- تفعيل دور الجمعيات الخيرية والأهلية، ورجال الأعمال والقطاع الخاص لمساعدة كل من الأسرة والمدرسة فى النهوض بمسؤوليتهما الوطنية والإنسانية لمواجهة التحديات المعاصرة.

۞ بحوث مقترحة

فى ضوء النتائج التى أسفرت عنها الدراسة والتوصيات يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية:

١- دراسة وبحث أهم جوانب المسؤولية الوطنية والمسؤولية الإنسانية لكل من دور العبادة وأجهزة الإعلام من منظرو إسلامى وفى ضوء التحديات المعاصرة.

٢- بحث ودراسة جوانب المسؤولية الإدارية والدولية لبعض المؤسسات التربوية من منظور إسلامى وفى ضوء التحديات المعاصرة.

٣- بحث ودراسة دور الأجهزة الحكومية وغير الحكومية فى مساندة بعض المؤسسات التربوية للنهوض بمسؤولياتها الوطنية والإنسانية من جهة، والإدارية والدولية من جهة أخرى.

ثبت بأهم مصادر الدراسة

(*) القرآن الكريم.

(*) السنة النبوية المطهرة

(١) Joinson, Adam, N., Buchaman Ton, Doing Educational Research on the Internet in Learning and Teaching on the world Wide, New York, Academic Press, 2001, p. 227.

(٢) محمود أبو زيد إبراهيم وآخرون،مبادئ الفلسفة والمنطق والتفكير العلمى، القاهرة، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية،دار التوفيقية للطباعة، ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م، ص٣٠.

(٣) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية، القاهرة،دار المعارف بمصر،جـ١، ط١، ١٩٧٢، ص٤١١.

(٤) جمهورية مصر العربية،مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، وزارة التربية والتعليم،مطبعة الوزارة، ١٩٩٦م، ص ٢٩٩.

(٥) سعد جبالى عبد الرحيم، الافتيات على السلطات أثناء استعمال الحق أو أداء الواجب وقت إهدار النفس وما دونها فى الفقه الإسلامى، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٣م، ص ١٨-٢٠.

(٦) مصطفى صبحى السيد،مسؤوليات القيادة الإدارية،مجلة العلوم الإدارية، السنة السادسة والثلاثون، العدد الأول، الشعبة المصرية للمعهد الدولى للعلوم الإدارية، القاهرة،مطبعة المعهد، ١٩٩٤م، ص ٥٥، ٥٦.

(٧) شاكر محمد فتحى أحمد وآخرون، الإدارة المدرسية فى مرحلة التعليم الأساسى، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠١م، ص ١٧.

(٨) محمد إبراهيم دسوقى، نظرية الالتزام، أسيوط، كلية الحقوق، ١٩٩٢م، ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(٩) فضلاً راجع ما يلى:

(-) محمد لبيب شنب، الوجيز فى مصادر الالتزام، القاهرة،كلية الحقوق جامعة عين شمس، ط٢، ١٩٩٢م، ص.م

(-) محمد إبراهيم دسوقى،مصدر سابق، ص ٢٥٦، ٢٨٦، ٢٨٧.

(١٠) صلاح عبد الحميد مصطفى، الإدارة المدرسية فى ضوء الفكر الإدارى المعاصر، الرياض،دار المريخ، ٢٠٠٢م، ص٥٩.

(١١) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار المعارف بمصر،جـ٢، ط٢، ١٩٧٣م، ص ٢٠٤٢.

(١٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية، القاهرة،دار المعارف بمصر،جـ١، ط٢، ١٩٧٢م، ص٣٠.

(١٣) مصطفى صبحى السيد، مصدر سابق، ص ٥٦.

(١٤) أحمد محمد الطيب، الإدارة التعليمية، أصولها وتطبيقاتها المعاصرة، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٩م، ص ١١٣.

(١٥) محمد منير مرسى، الإدارة التعليمية، أصولها وتطبيقاتها، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨م، ص ١٤.

(١٦) أحمد إسماعيل حجى، إدارة بيئة التعليم والتعلم، النظرية والممارسة فى الفصل والمدرسة، القاهرة،دار الفكر العربى، ٢٠٠٠م، ص٨٣، ٨٤.

(١٧) أحمد محمود محمد عبد المطلب، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول، سوهاج، دار محسن للطباعة، كلية التربية، ١٩٩٠م، ص٢٠.

(١٨) إبراهيم محمد الشافعى، الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، القاهرة،دار النهضة المصرية، ط١، ١٩٧١م، ص٦.

(١٩) فضلاً: راجع ما يلى:

(-) فتحى يومى حمودة ومحمد أحمد عبد الهادى، التربية وطرق التدريس الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، جدة، دار البيان العربى،ط١ ، ١٩٨٤م، ص ٢٨، ٢٩.

(-) أحمد محمود محمد عبد المطلب، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٢٠) أحمد محمود محمد عبد المطلب، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول،مصدر سابق، ص ٨١، ٨٢.

(٢١) محمود أحمد شوق، الاتجاهات الحديثة فى تخطيط المناهج الدراسية فى ضوء التوجهات الإسلامية، القاهرة،دار الفكر العربى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٠٤.

(٢٢) أحمد محمود محمد عبد المطلب، فلسفة التفكير وأنماطه لدى طلاب الجامعة، سوهاج،كلية التربية، ١٩٨٨م، ص ٤، ٥.

(٢٣) محمد الهادى عفيفى، أصول التربية، الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م، ص ١٠٠، ١٠١.

(٢٤) أحمـــد محمود محمد عبد المطلب، مظاهر الحماية الدولية لحقوق الطفل ودور التربية فى الـتوعية بتـــلك المظاهـــر وحماية هذه الحقوق، سوهاج، درا محسن للطباعة، ٢٠٠٢م، ص ٢١.

(٢٥) أحمـــد محمـــود محمد عبد المطلب، العولمة وانعكاساتها على التخطيط التربوى والإدارة التعليمية، سوهاج، دار محسن للطباعة، ٢٠٠٣م، ص٩.

(٢٦) عبد الله بن عبد المحسن التركى، كلمة معاليه فى ندوة "الإسلام... وحوار الحضارات" فى جامعـــة المنصورة: رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، دار البيان، ط١، ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م، ص١٣.

(٢٧) نـــبيل السمالوطى، دراسة بشأن تصحيح صورة الإسلام فى الغرب، ندوة الإسلام... وحـــوار الحضارات فى جامعة المنصورة، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، دار البيان،ط١، ١٤٢٣هـــ/٢٠٠٢م، ص١٠٢.

(٢٨) فتحى بيومىحمودة ومحمد أحمد عبد الهادى، مصدر سابق، ص ٢٨، ٢٩.

(٢٩) أحمد محمود محمد عبد المطلب، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول، مصدر سابق، ص ٣٠.

(٣٠) جعفـــر عـــبد السلام،نحو بلورة معاصرة للعلاقة بين الإسلام والآخر، ندوة "الإسلام.. وحـــوارات الحضـــارات" فى جامعـــة المنصـــورة، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، دار البيان، ١٤٢٣هـــأ/٢٠٠٢م، ص ٣١.

(٣١) نبيل السمالوطى،مصدر سابق، ص ٩٩، ١٠٠.

(٣٢) جعفر عبد السلام، مصدر سابق، ص ٣٩.

(٣٣) عـــبد الغنى عبود، التربية الإسلامية والقرن الخامس عشر الهجرى، القاهرة،دار الفكر العربى، ١٩٨٢م، ص٥.

(٣٤) محمد على محجوب، الأحوال الشخصية فى الشريعة الإسلامية فى ضوء ما يجرى العمل بـــه بالمحاكم المصرية، القاهرة، شركة الإعلانات الشرقية، مطابع دار الجمهورية للصحافة،د.ت، ص٤٩.

(٣٥) جابـــر عـــلى مهران، أحكام الأسرة فى الإسلام، أسيوط،كلية الحقوق، ١٩١٤هـــ/ ١٩٩٣م، ص٥.

(٣٦) إسمـــاعيل عـــبد الفتاح، التنشئة السياسية للطفل، القاهرة، وزارة الإعلام، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٨م؛ صفحات متفرقة.

(٣٧) محمـــد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآه المجتمع، النمو النفسى الاجتماعى للطفل فى سنواته التكوينية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦م، ص٥.

(٣٨) محمد مرسى الشناوى، بحوث فى التوجيه الإسلامى والإرشاد والعلاج النفسى، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، ص ١٢.

(٣٩) فؤاد البهى السيد، علم النفس الاجتماعى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨١م، ص المقدمة.

(٤٠) معـــتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس الاجتماعى، القاهرة، درا غريب لا باعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م، ص٢١٤.

(٤١) مراد وهبة، المعجـ المنسفى، القاهرة، درا الثقافة الجديدة، ط٣، ١٩٧٩م، ص٢٢٧.

(٤٢) حامد زهران علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ط٦، ٢٠٠٠م، ص٦.

(٤٣)Jun Million, NAESP Redefmes Role of School Principal, http, www naesparg/ National Association of Elementary School principals, Alexandria, Va October 2001, PNP

(٤٤) محمـــد السنارى، الأنظمة السياسية التقليدية والنظام الإسلامى، أسيوط،كلية الحقوق، ١٩٨٧م، ص٨.

(٤٥) أحمـــد محمود محمد عبد المطلب، مظاهر الحماية الدولية لحقوق الطفل ودور التربية فى التوعية بتلك المظاهر وحماية هذه الحقوق،مصدر سابق، ص ٨٥، ٨٦

(٤٦) ابن الأثير،جامع الأصول من أحاديث الرسول، بيروت،دار إحياء التراث العربى،جـــ٣ ، ط٣، ١٩٩٨م، ص٧٦.

(٤٧) أبـــوداود، سنن أبوداود، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى،مطبعة السعادة، ط٢، جـــ٤، ١٣٦٩هـــ/١٩٢٠م، ص٣٩٤.

– مقتـــبس من: إبراهيم طه وكمال أحمد رباح،حقوق الطفل فى ضوء التربية الإسلامية، المؤتمـــر العـــلمى الرابع لكلية التربية بطنطا،وموضوعه دور كليات الـــتربية فى مواجهة المشكلات،طنطا، مطبعة الجامعة ٢٨/٢٧ ابريل ١٩٩٩م، ص١١.

(٤٨) السيد سابق، فقه السنة، بيروت،دار الكتاب اللبنانى، ط٢، المجلد الثانى، ١٩٨٧م، ص٤٥٦.

(٤٩) ابـــن الجـــزار القـــيروانى، سياسة الصبيان وتدبيرهم،تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٦٨م، ورقة ب.

(٥٠) عـــبد القاهـــر بـــن عـــبد الله السهروردى، عوارف المعارف، القاهرة،مكتبة المشهد الحسينى،د.ت. ص١٧٧.

(٥١) أحـــمـــد محمـــود محمد عبد المطلب، الطفولة،تشريعاتها،مؤسساتها التربوية، سوهاج، دار محسن للطباعة،كلية التربية،٩٧/٩٩٨م، ص٥٦.

(٥٢) محمود أحمد شوق، مصدر سابق، ص ١٠٩-١١٤.